RIMAK International Journal of Humanities and Social Sciences
ISSN: 2717-8293
Volume 5, Issue 3, May 2023

Received: 11/03/2023 **Accepted:** 08/04/2023 **Published:** 01/05/2023

THE ROLE OF SOVIET JEWS IN BUILDING THE ISRAELI NUCLEAR ARSENAL (THE DIMONA REACTOR AS A MODEL) NINEVEH EDUCATION DIRECTORATE

Ghfran Hassam MAHMOUD [1]
Researcher, Directorate of Education in Nineveh, Iraq

Abstract:
The Israeli nuclear file is considered one of the biggest secrets of nuclear life in the world, if (Israel) refuses, since its establishment, to be included in the periodic inspections conducted by the Atomic Energy Agency on nuclear facilities in the world, just as its government refuses to sign the Nuclear Non-Proliferation Treaty signed by the Arab countries. Which makes the Israeli nuclear file (out of coverage). (Israel) possesses a basic nuclear reactor، as it was the first step it took regarding the establishment of a nuclear force in late (1948)AD and early (1949)AD. The most important and most dangerous effective step taken by (Israel) on the road to producing nuclear weapons for nuclear energy in(Israel)was its establishment of(the Dimona reactor.). This reactor was built according to French designs drawn up by the French atomic Energy Commission as part of the French-Israeli efforts to coordinate in the field of atomic cooperation. The Dimona reactor is located on the desert road between Beersheba and Sodom، in the Negev Center for Nuclear Research. It consists of ten buildings. It contains a nuclear reactor and a reprocessing plant. Plutonium This place was chosen because of its proximity to the raw materials (uranium) found in the Negev desert. The costs of building the reactor were estimated at about (130) million dollars, and its capacity was (150) megawatts, and it was able to produce (8) kilos of plutonium annually. The reactor operates with enriched uranium. (90%), which is a reactor that produces plutonium، which is the main element for the production of the fissile atomic bomb, since the Jews of Russian origins had a great and most prominent influence in the establishment of the Israeli nuclear program, as they pushed the Israeli nuclear file into existence. And they put (Israel) at the forefront of the nuclear countries.

Key words: Soviet Jews, Building The Israeli Nuclear Arsenal.

http://dx.doi.org/10.47832/2717-8293.23.25

[1] ghafranhssam87@gmail.com

دور اليهود السوفيت في صنع الترسانة النووية الإسرائيلية (مفاعل ديمونا نموذجاً)

غفران حسام محمود

مدرس مساعد، مديرية تربية نينوى-العراق

الملخص:

ويعد الملف النووي الإسرائيلي أحد أكبر أسرار الحياة النووية في العالم، إذا رفضت (إسرائيل) منذ إنشائها أن تشملها عمليات التفتيش الدورية التي تجريها وكالة الطاقة الذرية على المنشآت النووية في العالم كما ترفض حكومتها التوقيع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي وقعتها الدول العربية، الأمر الذي يجعل الملف النووي الإسرائيلي (خارج التغطية) تمتلك (إسرائيل) أسس إقامة مفاعل نووي جفقد كانت أول خطوة اتخذتها بخصوص تأسيس قوة نووية في أواخر عام 1948م، بداية عام 1949م. لقد كانت أهم الخطوات الفعالة و أخطرها التي خطتها (إسرائيل) على طريق انتاج الأسلحة النووية للطاقة النووية في (إسرائيل) إنشاءها (مفاعل ديمونا). وقد جرى بناء هذا المفاعل بتصاميم فرنسية وضعتها لجنة الطاقة الذرية الفرنسية كجزء من محاولات التنسيق الفرنسي – الإسرائيلي في مجال التعاون الذري يقع مفاعل ديمونا على الطريق الصحراوي بين بئر السبع وسدوم، في مركز النقب للأبحاث النووية ويتألف من عشرة أبنية، وفيه مفاعل نووي ومصنع لإعادة معالجة البلوتونيوم اختير هذا المكان لقربه من المواد الأولية (اليورانيوم) الموجود في صحراء النقب وقد قدرت تكاليف بناء المفاعل حوالي (130) مليون دولار، وطاقته بلغت (150) ميغاواط، وقد كان قادراً على إنتاج (8) كيلو من البلوتونيوم سنوياً ويعمل المفاعل باليورانيوم المخصب (90%)، وهو مفاعل ينتج البلوتونيوم الذي يعد العنصر الأساسي لإنتاج القنبلة الذرية الانشطارية إذا أن لليهودل ذو الأصول الروسية الأثر الكبير والأبرز في تأسيس النووي الإسرائيلي إذ دفع هؤلاء الملف النووي الإسرائيلي إلى الوجود. ووضعوا (إسرائيل) في مقدمة الدول النووي.

الكلمات المفتاحية: اليهود السوفيت، الترسانة النووية الإسرائيلية.

.

مقدمة:

بدأت (إسرائيل) برنامجها النووي منذ ولادة ذلك الكيان عام ١٩٤٨م في عهد أول رئيس وزراء دافيد بن غوريون،[1]. مقتنعاً أشد الاقتناع بضرورة سعي (إسرائيل) إلى امتلاك سلاح نووي كخيار استراتيجي وتتبع (إسرائيل) سياسة غامضة بخصوص تسليحها النووي بما يحقق هدف (الردع بالشك)[2]. ويعد دافيد بن غوريون، الأب الروحي والمنظر الرئيس للقنبلة النووية الإسرائيلية، إذ كان يرى فيها الضمانة الأساسية لأمن (إسرائيل) ووجودها، في ظل التفوق العربي على مستوى القوة التقليدية. [3].

١. مرحلة التأسيس والتأهيل (١٩٤٨_١٩٥٣م)

بالفعل بدأت (إسرائيل) اهتمامها بالتكنولوجيا النووية منذ عامها الأول لقيامها في أيار /مايو1948.[4]. وبدأ دافيد بن غوريون بوضع الفرضيات الأساسية لنظرية أمنها،والتفكير في حيازة السلاح النووي منذ قيام (إسرائيل)، وعشية الإعلان عن قيام دولة إسرائيل، أعطى بن غوريون أمراً لإيهود آفريبل، وهو من أنشط عمال الوكالة اليهودية وأدقهم في أوروبا، بالسعي إلى تجنيد علماء يهود من أوروبا الشرقية. وحدث أن أحد العلماء المجندين، وكان يدعى أفراهام ماركوس كلينغبرغ (Avraham Markus Klingberg[5] قد ساهم كلينغبرغ في تأسيس المعهد الإسرائيلي للبحوث البيولوجية في "نس تزيونا (قرب تل أبيب) وتولى لاحقاً منصب نائب مدير هذا المعهد .[6].

وارتبط سعي (إسرائيل) في الحصول على السلاح النووي إذ كان بن غوريون في سباق مع الزمن من أجل تعزيز قوة (إسرائيل) في المجالات كلها وفي مقدمتها الحصول على السلاح النووي للحفاظ على ما اكتسبته (إسرائيل) في حرب أيار/مايو 1948م في توسعتها [7]، إذ حظى النشاط النووي الإسرائيلي، في هذه الفترة باهتمام كبير من قبل حاييم وايزمان [8]، العالم الكيميائي الذي كان يعمل في معهد وايزمان للأبحاث[9]، ووضع له هدفاً واحداً وهو تصنيع القنبلة الذرية الإسرائيلية. والذي كان على علاقة وطيدة واتصال مستمر بالعلماء المختصين في الذرة منذ الحرب العالمية الثانية إذ كان يؤمن بوجود علاقة وطيدة بين تقدم العالم وتحقيق أهداف (إسرائيل) . [10].

هدفت تلك الأبحاث، إلى بناء قاعدة تقنية ونووية صلبة تضمن تفوقها على العرب[11]، وبعد ثلاثة أشهر فقط من قيام (إسرائيل) أصبحت مؤسسة الطاقة الذرية حقيقة واقعة [12] ، تحت إشراف وزارة الدفاع [13]، بدأ الاهتمام بالأبحاث النووية في (إسرائيل) في العام نفسه ولذلك شكلت وحدة علمية تابعة لفرع البحث والتخطيط في وزارة الدفاع الإسرائيلية، وقامت هذه الوحدة بدراسة مفصلة للمصادر المعدنية الموجودة في صحراء النقب أدت إلى اكتشاف اليورانيوم (Uranium) الطبيعي في رواسب الفوسفات بنسبة ضئيلة يقع مفاعل ديمونا، على الطريق الصحراوي بين بئر السبع وسدوم في مركز النقب للأبحاث النووية ويتألف من عشرة أبنية، وفيه مفاعل نووي ومصنع لإعادة معالجة البلوتونيوم، وقد اختير هذا المكان لقربه من المواد الأولية (اليورانيوم) الموجود في صحراء النقب وقد قدرت تكاليف بناء المفاعل حوالي (130) مليون دولار، وطاقته بلغت (150) ميغاواط، وقد كان قادراً على إنتاج (8) كيلو من البلوتونيوم سنوياً ويعمل المفاعل باليورانيوم المخصب (90%)، وهو مفاعل ينتج البلوتونيوم الذي يعد العنصر الأساس لإنتاج القنبلة الذرية الانشطارية.[14].

واستطاع بن غوريون أثناء وجوده إرسال كميات من السلاح إلى فلسطين دون أي عرقلة من السلطات الفرنسية، وقبل الإعلان عن دولة (إسرائيل) عام 1948م صوتت فرنسا في الأمم المتحدة عام 1947م في تصويت تاريخي لصالح قرار يقضي بقيام دولة(إسرائيل). [15]. وقد عززت العلاقات الفرنسية بين بن غوريون وفرنسا، خاصة مع الوزير في الحزب غي موليه (.GuyGuy Moll). [16]، الذي كان قد أثر على الحكومة الفرنسية في الاجتماع الذي عقد في 19 مايو/أيار 1948م؛ من أجل الاعتراف بالحكومة الإسرائيلية وقد تم الاعتراف في اليوم التالي (بدولة إسرائيل) وأخذت العلاقات تتطور بعد إعلان الدولة اقتصادياً وعسكريا [17].

يظل الدور الفرنسي هو الدور الحاكم تاريخياً في دخول (إسرائيل) للمجال النووي، فقام دافيد بن غوريون، بالاتصال بالقيادات الفرنسية للتعاون في مجال الأبحاث النووية، مستغلاً معاناة اليهود الفرنسيين على يد النازيين، أما الفرنسيون فقد رحبوا بالتعاون مع(إسرائيل) لاعتبارات معينة [18] وتحتل فرنسا المرتبة الرابعة من بين شركاء (إسرائيل) فيما يخص التعاون في مجال البحوث العلمية والتكنولوجية، ويقوم هذا التعاون على شراكات بين الجامعات (ولا سيما المختبر المشترك بين المعهد الوطني للصحة والبحوث الطبية في مدينة نيس ومعهد التخنيون في حيفا) وبرامج تبادل الباحثين الشبان، ويتولى المجلس العالي للبحوث والتعاون العلمي والتكنولوجي [19]، فبدأوا بمسح جيولوجي في صحراء النقب جنوب فلسطين للبحث عن اليورانيوم منذ عام 1949م، لتحديد حجم احتياطات الفوسفات وكميات اليورانيوم التي تتحد بها[20] ، ثم وجدوا طريقة خاصة لاستخراج اليورانيوم من مناجم الفوسفات في صحراء النقب من بعض أنواع الصخور [21] ، وطورت تقنية لإنتاج الماء الثقيل[22] ، وهذه التقنية تم تصديرها إلى باريس في إطار تبادل الخبرات بينهما [23] ، وفي 12نيسان/ابريل 1949 ، أرسلت (إسرائيل) علمائها إلى كل من لندن وألمانيا الغربية، هولندا ، سويسرا واشنطن وباريس ، للتخصص في مختلف المجالات التي تخص البحث النووي ، وكان ذلك لحساب وزارة الدفاع الإسرائيلية[24].

وفي عام 1949م ، أُسس معهد وايزمن[25] فرعاً للأبحاث الذرية [26] . وكان من أبرز المتحمسين لفكرة (إسرائيل) النووية ، إذ كانت الأهداف المعلنة آنذاك لتوسيع البرامج في استخدام الطاقة النووية لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية مياه البحر وإيجاد مصادر للطاقة تكون بديلاً عن النفط الخام لعدم وجوده داخل (إسرائيل) ذكر وايزمان: "**أن العلم سلاح (إسرائيل) الجبار الذي يجب أن يستغل ببراعة ومهارة وبكل وسيلة متوفرة لنا العلم هو سلاحنا شريان قوتنا ومصدر دفاعنا**"[27]، وأدرك إبعاد استعمال الذرة كسلاح عسكري سياسي واقتصادي حينما أشار في مذكراته المنشورة عام 1950م بعنوان (تجربة وخطأ) فقال: **" إن الذرة الإسرائيلية ينبغي أن تحل محل النفط العربي، وإن بالإمكان جعل فلسطين مركزاً للتطور العلمي الذي يمكن أن يخلص العالم من احتكار العرب للنفط "** [28].

ثم عينه دافيد بن غوريون مديرا لهيئة الطاقة الذرية في (إسرائيل) عام ١٩٥٢م[29]. كان يرى بن غوريون : **"أن المشكلة المركزية عند (إسرائيل) هي الأمن، والأمن يحتاج إلى جيش قوي، والجيش القوي ليس هو الجيش المسلح بأفضل الأسلحة وحسب، وإنما الذي يقوم على قوة بشرية نوعية ممتازة مختارة، وهذا ما يجب أن يكون عليه** "جيش الدفاع الإسرائيلي . [30].

واعتمد بن غوريون منذ بداية رئاسة الحكومة الإسرائيلية الأولى على برنامجين متكاملين، عسكرياً وسياسياً، البرنامج العسكري كان يقوم على إنتاج القوة النووية. وكان شريكه التنفيذي في ذلك الوقت هو شمعون بيريز (Shimon peres)[31]، وقد تمكن بالفعل من الحصول على المفاعل الأول من فرنسا، واليورانيوم من الولايات المتحدة (بعض اليورانيوم سرق من المفاعل النووي في ضاحية نيويورك، وكان السارق يهودياً أمريكياً حكم عليه بالسجن إلا أن التدخلات

السياسية أطلقت سراحه بعد أن قضى عقوبة سجن قصيرة) وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي يشعر بأن تكاليف المشروع النووي باهظة ولا بد لها من الدعم الخارجي، فاستطاع - من خلال انتصار (إسرائيل) في العالم- جمع مبلغ (٤٠) مليون دولار بطريقة سرية، وقد شكل هذا المبلغ نصف ثمن المفاعل النووي الذي بُني سراً في منطقة ديمونا.[32].

أما البرنامج السياسي فيقوم على تجزئة العالم العربي إلى سلسلة من الدويلات الدينية والمذهبية والعنصرية المتصارعة، وكان شريكه التنفيذي هو موشي شاريت(Moshe Sharett) [33] وزير الخارجية في ذلك الوقت، وكانت نظرية بن غوريون تقوم على أساس أن الأمن الاستراتيجي (لإسرائيل) يقوم على ركيزتي الردع النووي والتمزيق العربي، وأن الركيزة الثانية هي بمثابة تدمير نووي غير منظور، نجحت (إسرائيل) في تحقيق الأمرين، إنتاج السلاح النووي الذي لم تستعمله ، حتى عام 1973م في محاولة منها لاستعماله لها بعد أن حققت القوات المصرية والسورية في الأسبوع الأول من حرب ١٩٧٣م[34] .

صرح بن غوريون بعيد إنشاء دولة (إسرائيل) حول سبب ضرورة السعي لإنتاج الأسلحة النووية قائلاً: **" إنه يخشى كوابيس هجوم مشترك من قبل الجيوش العربية جمعاء ، على الرغم من امتلاك (إسرائيل) أكثر قوة نيران من كل الدول العربية مجتمعة ، فالأسلحة النووية هي الوسيلة الرئيسة لضمان أمن (إسرائيل) الاستراتيجي "**[35] .

جرى بعد ذلك إرسال عدد من المبعوثين إلى الخارج لدراسة العلوم الذرية خلال العام 1949م [36]، وكان من بين أبرز مشجعي تيار الاهتمام النووي الإسرائيلي وتأييده مجموعة من قادة اليهود الإسرائيليين ذوي الأصول السوفيتية وفي مقدمتهم حاييم وايزمان- دافيد بن غوريون-بيريز. موشي ديان Moshe Dayan)) [37]، إذ دفع هؤلاء الملف النووي الإسرائيلي إلى الوجود[38]، ويعد امتلاك السلاح النووي من أهم العوامل الأساسية في استقلالية القرار السياسي للدولة التي تملك هذا السلاح، فامتلاكه يعطي هذه الدولة حرية واستقلالاً أكثر في تحديد سياستها الخارجية، وبالتالي تضييق هامش احتمالات خضوعها لأي إملاءات أو ضغوط خارجية. ومن هنا فقد كانت رغبة (إسرائيل) في تقليل اعتمادها على المساعدات الخارجية والعسكرية منها على وجه الخصوص والتقليل من خطر التهديدات العسكرية العربية دور كبير في تبني (إسرائيل) لسياسة الردع النووي[39].

وكان بن غوريون مقتنعاً أشد الاقتناع بضرورة امتلاك (إسرائيل) السلاح النووي بعدها قررت حكومته عام 1952م، أن الوقت حان لإنشاء مؤسسة يمكنها التنسيق والإشراف على كافة الانشطة المتعلقة بالطاقة النووية على نطاق داخلي مع الحاجة إلى وجود سلطة مركزية نووية. [40]

وقد تجسد بإنشاء مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية في 13 حزيران/ يونيو عام 1952م تألفت لجنة الطاقة الذرية ضمن إطار وزارة الدفاع وكانت تضم يومئذ عدداً من العلماء وخبراء الذرة في (إسرائيل)، وزودت بميزانية ومختبرات خاصة .[41].

٢. مرحلة النضوج والتوثيق والتطوير (١٩٥٣-١٩٦٠م)

كان إنشاء المفاعل النووي ديمونا بعد هذا التاريخ بما يقارب من العقد ونصف العقد بمثابة حجر الزاوية في البرنامج النووي العسكري الإسرائيلي. وفي صيف 1953م وقعت (إسرائيل) اتفاقا مع فرنسا، في مجال الأبحاث النووية،

وهكذا بدأت رحلة الأبحاث المتطورة في إسرائيل، وبدأ إعداد الكفاءات البشرية اللازمة في هذا المجال وفي هذا العام نفسه بدأ المبعوثون يعودون من الخارج[42].

وفي عام 1955م، وقع الجانبان الفرنسي والإسرائيلي في سرية تامة اتفاقاً تكنولوجيا للطاقة النووية الفرنسية إلى (إسرائيل) إذ أشرف الخبراء الفرنسيون على إقامة مفاعل ديمونا ، فكانت فرنسا أول من فتح أمام (إسرائيل) باب امتلاك الطاقة النووية وكشف لها أسرارها [43]، كان تطوير الطاقة النووية الإسرائيلية، أحد أهداف بن غوريون الرئيسة. فحول هذا لدينا شهادة يوفال نئمان.(Yuval Neeman) [44] نائب رئيس فرع استخبارات جيش الدفاع الإسرائيلي، الذي أصبح فيما بعد عالمًا نوويًا رائدًا، وفي تموز / يوليو 1956م ، تم تكليف نئمان بمسؤولية الاتصال بأجهزة الأمن والاستخبارات الفرنسية على الرغم من أن مهمته كانت محصورة في المجال العسكري ، إلا أن بن غوريون في إحاطته ، شدد على القدرة النووية كهدف طويل المدى يجب السعي لتحقيقه في اجتماع مؤتمر سيفر السري في٢٢/ تشرين الأول/أكتوبر 1956م للتحضير للعدوان الثلاثي، نجح شمعون بيريز في الحصول على التزام فرنسي رفيع المستوى تضمن تزويد (إسرائيل) بمفاعل نووي. وكانت المفاوضات مع الفرنسيين تتعلق بمفاعل نووي صغير لأغراض مدنية. ولم يتم التطرق إلى أي شيء في تلك المرحلة عن التطبيقات العسكرية المحتملة لهذه التكنولوجيا النووية ، لكن هذا كان هدف بن غوريون النهائي – وهو إنتاج أسلحة نووية[45].

وفي هذه الفترة ، بدأ بن غوريون، ومعه أبرز مساعديه، شمعون بيريز، والبروفيسور العالم إرنست ديفيد بيرجمان (Ernst David Bergman)،[46] بالسعي للاستحصال على الأسلحة النووية والقدرة النووية وإكساب (إسرائيل) قدرات كيميائية وبيولوجية؛ وعمل بيرجمان مع الأخوين اهارون و البروفسور أفرايم كاتسير (Ephraim Katzir) [47] المتخصصين في الكيمياء وعلم الجراثيم، وتجدر الإشارة أيضاً إلى أن هذين الأخوين كانا ناشطين في الهاغاناه، ضمن دائرة علمية صغيرة خاصة بها، وفي عام 1947م، كان افرايم يدرس مع إدوين كوهن في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة ومع هيرمان مارك في معهد بروكلين للعلوم والفنون الصناعية. وبعد عام واحد، عُين أمراً للفيلق العلمي في جيش الدفاع الإسرائيلي (هيميد)، وفي آب/اغسطس 1948م، عين بيرجمان رئيساً للدائرة العلمية في الجيش الإسرائيلي، ثم غدا المستشار العلمي الرئيسي لدى بن غوريون.[48].

إن فرنسا كانت أول دولة تبنت البرنامج النووي السري الإسرائيلي، فأقامت مفاعل ديمونا النووي في صحراء النقب ، الذي أنتج معظم الرؤوس النووية الموجودة في الترسانة الإسرائيلية حاليا.[49]على الرغم من أن فرنسا كانت أول من قدم المساعدات (لإسرائيل) في المجال النووي، إلا أن الولايات المتحدة هي التي أعطت (إسرائيل) مجال مفاعل نووي، بموجب اتفاقية عقدت في ٢٠ تشرين الثاني/ نوفمبر 1954م [50].

وفي عام 1955م ، عرض الرئيس دوايت أيزنهاور((Dwight Eisenhower[51]على (إسرائيل) المساعدة في الأبحاث النووية في إطار برنامج الذرة من أجل السلام، وكان العرض لمساعدة (إسرائيل) في بناء مفاعل أبحاث صغير بسعة ميغاواط واحد، تعهدت (إسرائيل) باستخدام هذا المفاعل للأغراض البحثية فقط، وتم تدريب مجموعة من العلماء النوويين الإسرائيليين في الولايات المتحدة الأمريكية على تشغيله. قرر بن غوريون المضي قدماً مع الأمريكيين والفرنسيين في الوقت نفسه، ونتيجة لذلك بدأ العمل بعد عامين في عام 1958م على بناء مفاعلين نوويين: مفاعل واحد ميغاواط في ناحال سوريك ، على بعد خمسة عشر ميلاً جنوب تل أبيب ، ومفاعل بأربعة وعشرين ميغاوات يعمل باليورانيوم الطبيعي في ديمونا بين بئر السبع والبحر الميت، تم بناء المنشأة النووية في ديمونا خلف حجاب من السرية لا

يمكن تخيله، وكان سبب هذه السرية هو أن المشروع تم تصميمه لإنشاء ملف الخبرة والبنية التحتية التي ستمكن (إسرائيل) في نهاية المطاف من إنتاج أسلحة نووية في سعيه وراء الخيار النووي ، كان بن غوريون شديد التفرد وسريًا، وكان بحاجة إلى أن يكون ذا تفكير واحد لأن البرنامج النووي كان مكلفًا للغاية وأن إيجاد التمويل له مهمة شاقة وصعبة فاختار السرية من أجل حماية المشروع خاصة في مراحله الأولى.

كان من المؤكد أن الكشف السابق لأوانه سيثير ضغطاً أمريكياً على (إسرائيل) للتوقف والجهود العربية لامتلاك أسلحة نووية خاصة بهم. لقد بذل بن غوريون قصارى جهده لمنع أي دعاية، بل إنه تصرف بطريقة غير ديمقراطية وغير دستورية، إذ لم يطرح هذا الأمر على الكنيست ، أو لجنة الكنيست للدفاع والشؤون الخارجية ، أو مجلس الوزراء ، الذي كان مسؤولاً بشكل جماعي عن جميع أعمال الحكومة. [52].

وكانت قد بُنيت مدينة ديمونا عام 1955م على أراضي قبيلة العزازمة في النقب الأوسط، على مسافة 32 كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة بئر السبع، و35 كم إلى الغرب من البحر الميت، لتكون قريبة من مناجم الفوسفات والنحاس، وحقول النفط والغاز الطبيعي ومنشآت البوتاس، ولبعدها عن المناطق المأهولة، يمكن إقامة منشآت صناعية استراتيجية فيها. استوعبت ديمونا (36) عائلة من اليهود الشرقيين الذي هاجروا للبلاد من شمال أفريقيا، ازداد عدد سكانها تدريجياً بقدوم مهاجرين يهود من الأمريكان السود، ويهود بعض الدول الأوروبية، وآسيا والأرجنتين ويهود الاتحاد السوفييتي[53].

وجهت (إسرائيل) أنظارها وامالها إلى فرنسا وفي 12 كانون الأول/ديسمبر عام 1956م وقعت اتفاقيتين وعملت على تزويد (إسرائيل) باليورانيوم فضلاً عن تقديمها مساعدات عملية وتقنية مهمة أخرى وضرورية للمشروع النووي[54] ، ولم يكن هذا الدعم النووي الفرنسي (لإسرائيل) منطلقاً من تعاطفها معها، فحرص على ذلك الكيان والتزم مفهوم الرئيس الفرنسي الأسبق الجنرال شارل ديغول (Charles de Gaulle)[55] القائل: **" لا يمكن لأمة أن تعتبر نفسها مستقلة حقاً بدون أن تمتلك قنبلة نووية "**، وإنما جاء دعم فرنسا النووي للعدو الصهيوني في إطار صفقة أبرمها شمعون بيريز في باريس، وكان يومها مدير عام وزير الدفاع، ومكلفاً من أول رئيس حكومة في (إسرائيل) دافيد بن غوريون، بالإشراف على البرنامج النووي. أكد المؤرخ الإسرائيلي ميخائيل بار زوهر في كتاب أصدره عام 2005 ونشرت صحيفة "يديعوت أحرونوت " أجزاء منه أن شمعون بيريز قد باغت رئيس الحكومة موريس بورجيه مانوري (Maurice Bourget Manory.)[56]، قبل ساعة واحدة من الموعد المحدد لتوقيع اتفاق مؤتمر سيفر الذي نص على مشاركة (إسرائيل) في حرب السويس يوم ٢٤تشرين الأول/أكتوبر 1956م بطلب مساعدة فرنسية تشمل إقامة مفاعل نووي ومنح 385 طناً من اليورانيوم وتقديم معونات علمية وفنية في مجال الأبحاث وتطوير الأسلحة النووية، وقد تم توقيع الاتفاقية التنفيذية لإقامة مفاعل ديمونا وسلسلة من اتفاقات العون النووي الفرنسي الأخرى اللاحقة [57] ، وصرح بيريز إلى أن بين **"الدول الاربع التي كانت تملك في ذلك الوقت طاقات نووية، أي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وبريطانيا وفرنسا، كانت فرنسا وحدها قادرة على مساعدتنا".** وبفضل دعم فرنسا تمكنت (إسرائيل) أن تبني محطة ديمونا النووية على نموذج محطة ساكليه من دون إعلام الولايات المتحدة التي لامت فيما بعد (إسرائيل)على ذلك، وكانت فرنسا في ذلك الوقت تواجه الانتفاضة الجزائرية وكانت ترى في (إسرائيل) قوة في مواجهة القومية العربية ومركزها مصر بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر [58] ، واستمر التعاون في المجال النووي بين فرنسا (إسرائيل) عامين على الرغم من معارضة الرئيس الفرنسي الجنرال ديغول بعد وصوله إلى الحكم عام ١٩٥٨م. [59] ، فالقدرات النووية لأية دولة مرتبطة بالأمن

القومي للدولة . لأن تعبير القدرة النووية له وجهان : الأول: ويعنى بالقدرات النووية السلمية والتي تتوجه لخدمة الاقتصاد القومي ، ودعم الجوانب الاجتماعية للدولة. والثاني : ويعنى بالقدرات النووية العسكرية أو الامنية ، وتتعلق بقدرة الدولة على الردع وصيانة أمنها، وهذان الوجهان للقدرة النووية مرتبطان بتحقيق الأمن القومي للدولة [60] .

واتبعت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة على مدى عقود سياسة الغموض والتعتيم، في كل ما يتعلق بقدراتها النووية وترسانتها من أسلحة الدمار الشامل وأن هذه السياسة كانت مبنية على مزيج من العناصر المختلفة، المستترة والصريحة، والمعروفة، كليًا أو جزئياً، والمجهولة، المتعلقة بموضوع حيازة الأسلحة النووية، ووفقاً لهذه السياسة، ينفي زعماء الحكومة الإسرائيلية أن تكون (إسرائيل) تمتلك أسلحة نووية، ولكنهم يعترفون أيضاً بأن لديها القدرة على الانتاج السريع للأسلحة النووية، مؤيدين بذلك الشكوك في أن هذه الأسلحة موجودة بالفعل، وبهذه السياسة ترمي(إسرائيل) إلى إبقاء قدرات الأسلحة النووية التي تمتلكها غامضة .

أن البيانات الحكومية الإسرائيلية المتعلقة بموضوع حيازة الأسلحة النووية تتسق مع سياسة الغموض والتعتيم هذه، وتنبع منها، وتعززها ولذلك، فالبيانات غامضة، وفي إطار سياسة الغموض النووي المتعمدة تقدم الحكومة الإسرائيلية، لأخبار العالم بمركزها النووي، النهج غير المعروف، مثل القيام بصورة رسمية، وغير رسمية، بتسريب معلومات ونشر إشاعات لوسائط الاتصال عن أنشطة (إسرائيل) النووية، فتمكنت بذلك من أن تكون عضواً غير رسمي في النادي النووي تتمتع بالامتيازات الاستراتيجية التي تمنحها إياها هذه العضوية، دون أن تدفع الثمن وبجرأة جعلتها تطلب محاسبة الآخرين. [61].

جرت مناقشة القضية النووية بهدوء خارج هذه المؤسسات السياسية الرسمية بين كبار السياسيين والقادة العسكريين المسؤولين الذين كان غالبيتهم العظمى من اليهود السوفييت واتبعوا سياسية الغموض والتعتيم، لم يكن السؤال ما إذا كان ينبغي (لإسرائيل) أن تبني دفاعها على أسلحة تقليدية أو على أسلحة نووية، إنما كان واضحاً للجميع أن (إسرائيل) ملزمة بمواصلة الدفاع عن نفسها بالأسلحة التقليدية بدلاً من ذلك ، فكان النقاش حول أولويات الدفاع ، وتخصيص الموارد النادرة ، ووتيرة البرنامج النووي من جهة ، وكان هناك أولئك الذين اعتقدوا أن على (إسرائيل) أن تستثمر بشكل كبير في تطوير القدرة على إنتاج أسلحة نووية. وكان هدفهم هو ضمان أنه إذا تم إدخال أسلحة نووية إلى المنطقة ، فلن تُترك (إسرائيل) من دون القدرة على الردع النووي. على الجانب الآخر كان هناك من اعتقد أن خطر تجاوز العرب (لإسرائيل) في المجالين التكنولوجي والنووي كان بعيدًا جدًا وأن الجزء الأكبر من ميزانية الدفاع يجب أن يُستثمر في تعزيز جيش الدفاع الإسرائيلي "في القرارات المتعلقة بديمونا ، فاستشار بن غوريون فقط مجموعة من كبار الزملاء من حزبه. وفي الانتخابات العامة في تشرين الثاني/نوفمبر1959م ، تم انتخاب كل من وموشي ديان وشمعون بيريز أعضاء في الكنيست على قائمة ماباي أصبح موشي ديان وزيراً للزراعة في الحكومة الجديدة بينما تمت ترقية بيريز من مدير عام إلى نائب وزير الدفاع. أما غولدا مائير(Golda Meir)[62]. التي بقيت في منصب وزيرة الخارجية ، استاءت بشدة من الشباب الناشئين وخافت من تعديهم على صلاحياتها. فأسند إلى ليفي إشكول (Levi Eshkol) وزارة المالية [63].وبنحاس سابير.(Pinhas Sapir.)[64] وزارة التجارة والصناعة، وقد انقسم وزراء مباي في موقفهم من المشروع النووي في ديمونا. واعتقدت إحدى المجموعات أنه يجب تطوير هذا المشروع بأي ثمن، وشملت بن غوريون وبيريز وبعض الشك موشي ديان، وتساءلت المجموعة الثانية ، على الرغم من أنها لم تصل إلى حد المعارضة الصريحة ، عما إذا كانت محطة نووية على نطاق ديمونا ضرورية حقًا وحذرت من أن التكلفة ستكون فلكية وربما تعيق الاقتصاد الإسرائيلي، وضمت هذه

المجموعة اشكول و سابير. وهناك مجموعة ثالثة أرادت استخدام ديمونا للمساومة مع الأمريكيين. فكانت الفكرة هي إرسال إشارة للأمريكيين بأن (إسرائيل) مدفوعة للسير في طريق الردع النووي ما لم توافق الولايات المتحدة الأمريكية على تزويد(إسرائيل) بأسلحة متطورة بكميات كافية للحفاظ على توازن القوة التقليدي بينها وبين أعدائها العرب، فضمت هذه المجموعة غولدا مائير وأبا إيبان (Abba Eban)[65] ، اللذين كانا في اتفاق واسع مع كبار المسؤولين في وزارة الخارجية. ووصف إيبان ذات مرة المفاعل بأنه **"تمساح هائل تقطعت به السبل على اليابسة"** [66] .

واستفادت الحكومات المتعاقبة في إسرائيل كثيراً من هذا التضارب الحادث على المستوى الفكري الاستراتيجي في إسرائيل، ومن هذه المناقشات العلنية في موضوع الرادع النووي وأهميته بالنسبة لتل أبيب ودخل المسؤولون الإسرائيليون حلبة النقاش العلنية في موضوع الخيار النووي ، إما مباشرة أو بطرق متوارية، من خلال التصريحات الملتهبة المعارضة لتملك السلاح النووي، ولكنها تصريحات تحمل في طياتها التأكيد على هذا التملك. [67].

بالفعل بدأت فرنسا ببناء المفاعل النووي ديمونا في صحراء النقب، وكان هذا المفاعل صورة طبق الأصل لمفاعل مركول أول مفاعل نووي فرنسي، هذا التشابه الكبير بين الفرنسي والإسرائيلي أعطى المخابرات الأمريكية التي التقطت صوراً جوية لمفاعل ديمونا قناعة كبيرة جداً على أن تل أبيب تتعاون مع فرنسا لبناء سلاح نووي، إلا أن الحكومة الإسرائيلية وكعادتها نفت تلك المعلومات، وزعمت أن ما يبنى في صحراء النقب ما هو إلا مصنع للنسيج، كان التعاون النووي يدار بسرية كبيرة جداً لا يعلمها إلا بضع أشخاص من البلدين، وكان رئيس الوزراء الفرنسي كي موليه ووزير دفاعه ورئيس الوزراء موريس بورجيه مانوري سابقاً هم من يديرون خيوط العملية بالتعاون مع الإسرائيليين، لدرجة أن الرئيس الفرنسي شارل ديغول لم يعلم بالتعاون الفرنسي الإسرائيلي إلا بعد عام ونصف من تسلمه السلطة عام ١٩٥٨م، والذي تبدلت معه السياسة الفرنسية تجاه المنطقة وأراد لفرنسا أن تملك القنبلة النووية أولاً قبل (إسرائيل) [68].

أنفقت (إسرائيل) بين عامي (1955 –1956م) ما يفوق الـ (600) مليون دولار في صفقات التسلح الموقعة مع فرنسا منها(75) مليوناً خاصة بالمجال النووي، واتفقت كل من باريس وتل أبيب، على هامش مؤتمر سيفر في فرنسا، الذي وضع اللمسات الأخيرة للعدوان الثلاثي على مصر، على المشروع بمفاوضات ثنائية حول مساعدات نووية أرادت (إسرائيل) الحصول عليها من حليفتها الأوروبية [69]، كما شارك بيريز في مسيرة بناء المفاعل النووي الإسرائيلي التي قدمت فرنسا امتناناً لمشاركة (إسرائيل) في حرب عام 1956م على مساعدتها في بناء ديمونا النووي في النقب، وعقد غوريون عدة لقاءات مع القادة الفرنسيين من أجل المشاركة في العدوان الثلاثي وبسبب الصداقة التي تربط بين زعيم الحزب الاشتراكي الفرنسي والوزير في أكثر من حكومة، گي موليت مع بن غوريون فقد ساهمت فرنسا في عام 1958م[70]. في تشييد البنية التحتية في (إسرائيل) كبناء طريق بئر السبع – إيلات، وتطوير ميناء حيفا، وساهمت فرنسا في برنامج (إسرائيل)الصاروخي، إذ أن الصاروخ الإسرائيلي" شافيت" ويعني المذنب جرب عام 1960م، وكان ثمرة تعاون فرنسي إسرائيلي في العدوان الثلاثي [71].

قرر بن غوريون في منتصف أيلول/سبتمبر ١٩٥٦ مع اقتراب حرب السويس ضد مصر ستة أسابيع ، أن الوقت قد حان لطلب المساعدة الفرنسية رسميًا بشأن القنبلة الإسرائيلية، وشارك العلماء النوويون الإسرائيليون العاملون في ساكلاي منذ عام 1949 في تخطيط المفاعل التجريبي الفرنسي وبنائه، والمعروف باسم EL 2 ، والذي كان يعمل باليورانيوم الطبيعي ويخفف بالماء الثقيل. وكان بناء مفاعل مماثل في (إسرائيل) إلى حد كبير.

كان اليورانيوم موطنًا لإسرائيل ، وكان هناك بعض الماء الثقيل متوفرًا محليًا في (إسرائيل) وتوفير المزيد من الماء الثقيل ، إذا لزم الأمر ، كما بدا مرجحًا ، من قبل الفرنسيين أو شراؤه بطريقة غير مشروعة من النرويج أو الولايات المتحدة الأمريكية ، ثم أكبر المنتجين في العالم. وقد اختار بن غوريون بالفعل موقعًا للمفاعل الإسرائيلي - في الطابق السفلي لمصنع نبيذ قديم في ريشون لتسيون (Rishon LeZion)، على بعد أميال قليلة من معهد وايزمن فقرر إرسال شمعون بيريز مع آرنست ديفيد بيرجمان إلى باريس [72].

عملت (إسرائيل) في تلك الحقبة على تأسيس البرنامج النووي الإسرائيلي بشكل فعلي وتحديداً بعد العدوان الثلاثي على مصر في عام 1956م ، وأمر رئيس الوزراء الإسرائيلي بن غوريون العمل على إحداث تطورات نوعية في ميدان القدرة العسكرية الإسرائيلية التقليدية وغير التقليدية بما في ذلك السلاح النووي ، واتخذ مجلس الابحاث العلمي الإسرائيلي في عام 1957م قراراً بإنشاء مصنع ذري كبير في ديمونا [73].

عهد بن غوريون بالجوانب الإجرائية في بلورة المشروع، وتنفيذه لثلاثة من أخلص الشخصيات له: الأول هو شمعون بيريز، الذي شغل منصب المدير العام لوزارة الدفاع في حينه، وكان الشخص المسؤول عن إدارة المفاوضات مع الفرنسيين، والتي أثمرت عن اتفاقات التعاون النووي عام 1957م. أما المسئول التقني فكان بيرجمان وهو المستشار العلمي لوزارة الدفاع ورئيس لجنة الطاقة النووية في (إسرائيل) منذ تأسيسها في مطلع عقد الخمسينيات حتى منتصف عقد الستينيات، وهي الفترة التي قطع فيها البرنامج النووي الإسرائيلي شوطه الأكبر ووصل لمرحلة النضوج أما الثالث فهو وايزمان. وكان وزير الدفاع الإسرائيلي موشي ديان محتفظاً بدوره المحوري في دفع الخيار النووي الإسرائيلي، بعد حرب عام 1967م، وقد طور الاستعداد الكامن إلى حيز التفعيل العملي، فيما عرف باستراتيجية **"القنبلة في القبو"**.[74]

كان شمعون بيريز مهندس التسليح الإسرائيلي من أكثر المدافعين لامتلاك سلاح نووي بالتعاون مع فرنسا، على الرغم من أن كبار القادة الإسرائيليين كانوا يفضلون التعاون في المجال النووي مع الأمريكيين أو الكنديين، إلا أن شمعون بيريز أصر على التعاون مع فرنسا التي اعتبرها الحليف الأوفى (لإسرائيل) كما أن العلاقات القوية التي تربط بيرجمان العالم النووي الإسرائيلي بعلماء الذرة الفرنسيين لها دور في التعاون، لذلك عمل بن غوريون وبيريز، وبيرجمان، على امتلاك سلاح نووي وبأسرع وقت، وقد ربط بن غوريون وجود(إسرائيل) بامتلاكها السلاح النووي. [75] في 17أيلول/ سبتمبر من العام نفسه تناول بيرجمان وبيريز العشاء مع فرانسيس بيرين (Francis Perrin) [76]. في منزل يعقوب تسور ، سفير (إسرائيل) فرنسا مرة أخرى ، وطُلب من فرنسا توفير مفاعل، إذ جاء: **"اعتقدنا أن القنبلة الإسرائيلية كانت تستهدف الأمريكيين ،"** فقال بيريز فيما بعد. **"ليس لشنها ضد أمريكا ولكن بالقول ، إذا كنت لا تريد مساعدتنا في موقف حرج ، فسنطلب منك مساعدتنا. وإلا فإننا سنستخدم قنابلنا النووية."** وقد تم اتخاذه خلال هذين الاجتماعين في منتصف أيلول/سبتمبر. ولا يوجد سجل مكتوب للاجتماعات ، ومن المستحيل تحديد ما حدث ومتى. وما هو واضح من ذلك [77].

وبعد عام في تشرين الأول /أكتوبر 1957، عندما كان موريس بورجيه مانوري رئيسًا للوزراء، وقع الفرنسيون اتفاقية سرية مع حكومة بن غوريون لتزويد تل أبيب بمفاعل نووي بضعف السعة الموعودة سابقًا. وتضمنت الحزمة مرفقًا لفصل موريالبلوتونيوم ، المادة اللازمة لإنتاج أسلحة نووية، وقد استقال بها جميع أعضاء هيئة الطاقة الذرية الإسرائيلية ، باستثناء رئيسها ، لأنهم اعتقدوا أن برنامج (إسرائيل) النووي يجب أن يكون موجهاً نحو الاحتياجات الاقتصادية بدلاً من الاحتياجات الدفاعية[78].

بعد أزمة عام 1958م كان هناك تحسنٌ ملحوظٌ ليس فقط في أمن (إسرائيل) اليومي ولكن في أمنها الأساسي أيضاً، على طول حدود(إسرائيل) مع جيرانها ، باستثناء الحدود مع سوريا التي، ساد فيها التهدئة العامة للتوتر. وقد انعكس ذلك في تنامي ثقة هذا الجمهور بقدرة الجيش الإسرائيلي على التعامل بفاعلية مع أي هجوم عربي، على الرغم من أن بن غوريون ساعد في تعزيز مزاج الثقة هذا ، إلا أنه لم يشاركها بنفسه. لم يكن يدرك جيدًا تفوق العرب في العدد والمساحة والموارد المالية ، إلا أنه كان مسكونًا بالخوف من أن يتغلبوا على (إسرائيل) يومًا ما. فالانتصار في حملة سيناء لم يخفف من قلقه على مستقبل (إسرائيل). وكان خوفه الأكبر هو الهجوم على جميع الجبهات. ففي أواخر عقد الخمسينات ، قال لأحد مساعديه: **"لم أستطع النوم في الليل ، ولا حتى ثانية واحدة. كان لدي خوف واحد في قلبي: هجوم مشترك من قبل كل الجيوش العربية."** وكان حل هذه المشكلة كامنًا في مؤخرة ذهن بن غوريون لأعوام: وكان على إسرائيل تطوير القدرة النووية، فالأسلحة النووية ستوفر الرادع النهائي لمحاولة القضاء على دولة (إسرائيل). وليس من المبالغة القول إن بن غوريون أصبح مهووساً بالأسلحة النووية. فلقد شعر أنهم على المدى الطويل يشكلون العداد الوحيد للتفوق العددي للعرب والضمانة الوحيدة المؤكدة لبقاء (إسرائيل).[79]، وكان بورجيس مانوروي الذي خلف كي موليه في منصب رئيس وزراء فرنسا والذي يحتفظ بعلاقات وثيقة مع مدير عام وزارة الدفاع الإسرائيلية شمعون بيريز قد أسهم في ذلك إلى حد كبير في مقابل مساعدة سياسية سخية من بيريز.[80]، وبعد انتهاء حرب السويس عقد اجتماع سري بين وزيرة الخارجية غولدا مائير وشمعون بيريز، وبين وزير الخارجية ووزير الدفاع الفرنسي كريستيان بينو(Chaumont-en-Basigny).موريس بورجيس مانوري، ، وقد تم الاتفاق في النهاية على أن تدعم فرنسا المشروع النووي الإسرائيلي من خلال تطويرِ رادعٍ نووي يساعد الاقترابَ الفرنسي الإسرائيلي ابتعادُ فرنسا عن حلف شمال الأطلسي في عام 1960م مما أسهم في بناء مفاعل ديمونا وحيازة إسرائيل تقنيةَ السلاح النووي والإمكانات والمواد اللازمة حتى أصبحت إسرائيل خلال مدة بسيطة قوة نووية في الشرق الأوسط [81].

لماذا كانت فرنسا حريصة على مساعدة (إسرائيل) لهذا الحد! تجيب بعض المصادر على ذلك بأن (إسرائيل) تملك مكاناً مميزاً في السياسة الفرنسية، (فإسرائيل) ستكون رادعاً قوياً في مواجهة مصر التي تثير المشاكل للفرنسيين في الجزائر من خلال دعمها العلني للثوار في هذا البلد. وفرنسا نفسها تطمح للحصول على القنبلة الذرية في مواجهة معارضة أمريكية لذلك تمثلت في حجب بعض التقنيات الإلكترونية الضرورية عنها، وأعتقد الفرنسيون أن (إسرائيل) المدللة عند الولايات المتحدة الأمريكية بإمكانها الوصول إلى هذا التقنيات ثم تسريبها إلى الفرنسيين الدليل على ذلك أن واشنطن زودت (إسرائيل) ببرنامج " الذرة من أجل السلام" بالماء الثقيل لمختبر الأبحاث الصغير في (سوريك) وأمكن لفرنسا استخدام هذا الماء الثقيل في أبحاثها.[82]، واتخذت(إسرائيل) مبدئياً للسعي في تطوير قدراتها النووية وتطوير سلاحها النووي في الفترة الواقعة بين عامين (١٩٥٧_١٩٥٨م) [83].

وفي1 شباط/ فبراير 1958م وصلت إلى صحراء النقب المعدات الخاصة بالحفر والتجهيز لموقع المفاعل. وعندما سئل بن غوريون من قبل الولايات المتحدة الأمريكية عن طبيعة هذه الأعمال أفاد بأنها خاصة بمصنع ضخم للنسيج، ولما لم تقتنع الإدارة الأمريكية بالرد، عاد بن غوريون قوله بأن البناء هو في الحقيقة محطة ضخمة لضخ المياه إلى النقب.[84].

وكان قرار تطوير قدراتها النووية وتطوير سلاحها النووي مصحوبًا بالكثير من الغموض لكن لم يجرِ أي نقاش قومي حول هذه المسألة بل إن القلة كانوا على علم ودراية بهذا الموضوع الذي طرحه بن غوريون وتفهمه وزير المالية ليفي

اشكول ووزيرة الخارجية غولدا مائير ووزير التجارة والصناعة الإسرائيلي بنحاس سأبير ورئيس الموساد أيسر هرئيل (Isser Harel.) [85]، إذ كانوا حريصين على عدم إثارة الموضوع والنقاش به وقد نجمت عن هذه التحفظات الحقيقة لأسباب مالية وتكنولوجيا بعضاً من السرية التامة التي فرضها بن غوريون وجعلتهم يخشون النقاشات معه بشكل علني خشية أن ينكشف السر ويضطر إلى الإفصاح عنه وأعربوا عن تحفظاتهم داخل الحدود والإطار الذي حددها لهم بن غوريون لهم خشية أن يعلموا بكشف السر كله وفي مطلع عقد الستينيات بعد أن بات وجود المفاعل النووي الديمونا معروفاً كانت تلك الفترة الوحيدة في تاريخ (إسرائيل) التي جرى فيها جهود سياسية لمواجهة الأساليب المحتملة التي تستخدمها (إسرائيل) حال النووي وقد تم إخفاء الجدل عن أعين الجماهير الذي دار بلغة سرية وخفية ولم يكن سوى بمقدور القليل القلة فهمها [86].

عام 1958، اكتشفت الولايات المتحدة أمر المفاعل للمرة الأولى عندما أظهرت رحلات طائرات التجسس من طراز "يو- 2" وجود ما يثير الريبة في تلك المنطقة، وهو ما تحوَّل إلى موضوع مناقشات بين الرئيس الأمريكي ورئيس وزراء(إسرائيل) الذي لجأ إلى أساليب المماطلة والخداع، للحفاظ على صداقة الولايات المتحدة، بدايةً، ومن أجل استخدام الخيار النووي كورقة مساومة من أجل إمدادات الأسلحة التقليدية الأمريكية لاحقاً. [87].

قام السفير الأمريكي برحلة جوية ورأى المفاعل وسأل عنه، فادعت(إسرائيل) بأنه مجرد مصنع للنسيج، وبقي الخبر المُعلن كذلك. حتى مضت أربعة أشهر، ليُنشر في الصفحة الأولى من جريدة نيويورك تايمز أنَّ **"إسرائيل" تملك "مفاعلاً نووياً"**، ما دفع دافيد بن غوريون رئيس الحكومة إلى الاعتراف بامتلاك مفاعل نووي، وشدَّد على أنّه مركز للأبحاث النووية؛ لتوفير الطاقة لمنشآت تعمل على استصلاح منطقة النقب وليس للأغراض العسكرية [88].

تمتع بن غوريون في نهاية عقد الخمسينات بصلاحيات لا تشوبها شائبة داخل حزب (مباي) وفي الحكومة، وكان مشروع الديمونا بالنسبة له أغلى من جميع المشاريع التي سبق له أن تبناها، وكان معارضوه يدركون أن هذا المشروع هو أجرا ما تبنى بن غوريون، لكنهم لم يوجهوا انتقاداتهم إلى المشروع نفسه، بل وجهوها إلى القائمين عليه، وقد طالب ليفي أشكول الذي كان يحتج على التكلفة التي سيطلبها المشروع بمناقشته مع قيادة حزب (مباي) وليس في الحكومة، لكن بن غوريون رفض، واقترح أن يناقشه في (المطبخ) السياسي المكون من رؤساء الحكومة الأربعة: دافيد بن غوريون، وليفي أشكول، وغولدا مائير، وشمعون بيريز، وأتى اكتشاف حكومة أيزنهاور لمفاعل الديمونا ومطالبتها بمعلومات وتوضيحات حوله في وقت غير مريح أبدا لابن غوريون على الصعيد السياسي، فقد واجة بن غوريون في نهاية عام 1960م تحديين صعبين : أزمة داخلية تمثلت في الحرب والحكومة على خلفية فضيحة لافون، ومواجهة مع الولايات المتحدة على خلفية مفاعل ديمونا، وعلى الرغم من أنه لم تكن هناك أية صلة بين المشكلتين، إلا أن تزامنهما معاً جعل كلاً منهما تصعد حجم المشكلة الأخرى، مما أسهم في إضعاف مكانة بن غوريون السياسية. والتي انعكست في بلورته لردوده على الضغط الأميركي. [89].

3. مرحلة الإعلان و التفعيل العملي (١٩٦٠-١٩٦٩م)

ولإنجاح تلك المخططات في بناء (إسرائيل) لسبعة مفاعلات نووية أهمها مفاعل ديمونا الذي عمل بن غوريون على تأسيسه في صحراء النقب بمساعدة خارجية إثر اجتماع وزير الخارجية آنذاك غولدا مائير مع وزير الخارجية والدفاع الفرنسيين وبحضور شمعون بيريز في عام ١٩٦٠م أنشأ مفاعل نووي (إسرائيل) [90].

قامت فرنسا بزرع أول بذرة لصناعة القنبلة النووية الإسرائيلية ومن هنا انطلق هذا البرنامج في عام 1960م كانت (إسرائيل) قد حصلت على التكنولوجيا الفرنسية وقد شاركتها بمعظم علمائها في التجربة الفرنسية الأولى في الصحراء الجزائرية عام 1960م [91].

وفي عام 1960 وضعت علامة استفهام أمام المشروع، عندما قرر ديغول تغيير السياسة النووية تجاه إسرائيل، وهكذا - على سبيل المثال- طلب من (إسرائيل) أن تعلن على الملا عن بناء المفاعل، وبأن توافق على وضعه تحت تفتيش أجنبي، وربما تحت تفتيش دولي أيضاً وقد عرض الأمر على(إسرائيل) في 14ايار/ مايو 1960م بوصفه شرطاً لتزويد إسرائيل بيورانيوم فرنسي. وفي 13حزيران/ يونيو 1960م سافر بن غوريون إلى فرنسا لحل هذه المشكلة ولكن لم يغير بسياسة فرنسا واستمر الضغط الفرنسي إلى أن حقق بعض التقدم، وهو أن تستمر فرنسا بالمساعدة، أما (إسرائيل) فتعلن على الملأ عن المفاعل، وتعلن أنه ليس سوى مفاعل للبحث. وفي هذه الفترة بدأت الولايات المتحدة تتدخل في هذا الموضوع. [92].

وعلى الرغم من المعارضة والتحفظات الداخلية ، استمر بن غوريون وبيريز في تطوير المفاعل النووي في ديمونا وإنتاج صواريخ بعيدة المدى ، والتي كانت ضرورية أيضًا لخيار نووي موثوق، وقد جاء التحدي الأول لطموح(إسرائيل) النووي في كانون الأول /ديسمبر 1960م ، بين إدارتي أيزنهاور وكينيدي[93]، فكانت هناك رقابة عسكرية مشددة في (إسرائيل) لكن الصحف الغربية بدأت تنشر شائعات بأن(إسرائيل) تبني مفاعلًا نوويًا سيمكنها من البدء في إنتاج أسلحة نووية في غضون خمسة أعوام تقريبًا. واكتشفت طائرات التجسس الأمريكية من طراز U-2 أن المصنع في ديمونا ، الذي يوصف رسميًا بأنه مصنع للنسيج ،كان منشأة نووية كبيرة وخاضعة لحراسة مشددة، وأثارت التقارير الصحفية استغرابًا وشكوكًا في الأوساط الرسمية، كما أنها أثارت استنكارًا في الدول العربية، وأرادت حكومة الولايات المتحدة معرفة ما إذا كانت (إسرائيل) تخطط لإنتاج أسلحة نووية. فكان رد بن غوريون بالإدلاء ببيان تمت صياغته بعناية في الكنيست يوم 21 كانون الأول/ديسمبر، واعترف لأول مرة ومفاجئ للجمهور الإسرائيلي بأن (إسرائيل) منخرطة في بناء مفاعل أبحاث بطاقة (٢٤) ميغاوات حرارية ، لكنه أكد أن المفاعل **"مصمم حصرياً للأغراض السلمية"**[94].

وقد تسابق هذا التبرير مع أقوال بن غوريون في الكنيست في كانون الأول/ديسمبر عام 1960م. ومع التصريحات التي أدلى بها أمام كينيدي خلال حوارهما الخاص في أيار /مايو 1961م. وهذا التبرير الذي طرح بتوسع أمام العلماء الأميركيين الذين زاروا المفاعل في عقد الستينات. ولربما أن هذه ليست الحقيقة كلها، بيد أن مما لا شك فيه أنها كانت تحمل جانباً من الحقيقة فقد آمن بن غوريون إيماناً شديداً بمستقبل الطاقة النووية للأغراض السلمية، وكانت هذه الطاقة بالنسبة له جزءاً من أحلام تطوير النقب وتحويله إلى جنة خضراء، بل لقد أمن قسم كبير جداً من العلماء وصانعي القرار بأن الديمونا لن يخدم أمن (إسرائيل) فحسب بل سيشق الطريق نحو مفاعلات أخرى لتوليد الكهرباء وتحلية المياه، وإثر افتضاح أمر مفاعل ديمونا في كانون الأول/ديسمبر/1960م أثير الموضوع في الكنيست واعترف بن

غوريون، رئيس الوزراء ، ٢١ كانون الاول/ ديسمبر١٩٦٠م بأن مفاعلاً طاقته (٢٤) ميغاواط يجري إنشاؤه في النقب بمساعدة فرنسا، وأنه أقيم لأغراض سلمية فقط[95].

وقدر أن البناء سيستغرق ثلاثة أو أربعة أعوام ليكتمل. ونفى نبأ أن(إسرائيل) كانت تصنع قنبلة ووصفها بأنها (كذبة متعمدة أو غير متعمدة) كان البيان صادقا بقدر ما في وقت صنعها ، ولم تكن (إسرائيل) بالتأكيد تنتج أسلحة نووية، لكن كان من المهم أن بن غوريون لم يقدم أي تعهد من أي نوع بشأن المستقبل، ولم يقل إن (إسرائيل) لا تنوي إنتاج أسلحة نووية ، كما أنه لم يعرض إخضاع المفاعل الإسرائيلي لنظام الحماية التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية ، تم تصميم بيانه لتقديم أقل قدر ممكن من المعلومات ولإبقاء جميع الخيارات مفتوحة ، وكان رد فعل الأمريكيين هو البحث عن مزيد من المعلومات ومحاولة توضيح نوايا إسرائيل طويلة المدى ، فكان الرئيس كينيدي ملتزمًا بسياسة عالمية لعدم الانتشار النووي، وقد تبنى في البداية موقفًا صارمًا مصممًا لانتزاع تعهد من (إسرائيل) بعدم إنتاج أسلحة نووية وفتح ديمونا للتفتيش الدولي[96].

ومارس ضغوطاً عديدة علي بن غوريون لإخضاع مفاعل ديمونا للتفتيش الدولي ولكن بن غوريون تمسك بأكاذيبه بأن المفاعل يعمل لأغراض سلمية فقط، وعندما أصر كنيدي على التفتيش وأرسل فريقا من المفتشين الأمريكيين للمفاعل، كانت عملية التفتيش أقرب إلى مسرحية هزلية، فلم تشمل فحص قلب المفاعل لمعرفة قدرته الحقيقية، ووصل الأمر إلى أن الإسرائيليين أعدوا غرفة تحكم شكلية لزيارة المفتشين لإخفاء المؤشرات الحقيقية التي تثبت قدرة المفاعل على إنتاج سلاح نووي.[97]

عقد كينيدي وبن غوريون اجتماعاً خاصاً في فندق والدورف أستوريا بنيويورك في ٣٠ايار /مايو 1961م، وكانت هناك معارضة محلية متزايدة لديمونا، من ليفي إشكول وإيسر هاريل (Isser Harel).[98] وآخرين ، لذلك جاء بن غوريون خوفا من الأسوأ، لكن الاجتماع مع الرئيس الأمريكي كان أفضل بكثير مما كان متوقعاً، بعد تبادل قصير للمجاملات ، وانغمس الزعيمان في مناقشة حول المفاعل النووي الإسرائيلي، وكانت إسرائيل قد دعت اثنين من علماء الفيزياء الأمريكيين اليهود البارزين لزيارة ديمونا ، ووصف كينيدي تقريرهم بأنه مفيد للغاية. بدا وكأنه مقتنع بأن المفاعل كان مخصصًا للأغراض السلمية حصريًا ، واقترح ببساطة أنه مثلما **"لا يجب أن تكون المرأة فاضلة فحسب ، بل يجب أن يكون لها مظهر الفضيلة أيضًا لا ينبغي أن تكون أهداف (إسرائيل)فحسب ، بل يجب أن تكون كذلك. أن ينظر إليها على هذا النحو من قبل الدول الأخرى"**.[99]

وقد تمت مناقشة العديد من الأمور الأخرى في الاجتماع، فقدم بن غوريون مسحًا للمشكلة الأمنية الإسرائيلية ، مؤكداً طابعها الفريد، وقال إن هدف عبد الناصر المعلن رسمياً هو تدمير(إسرائيل) وبالتالي ، فإن مشكلة أمن (إسرائيل) لا مثيل لها في العالم، لم يكن فقط استقلال البلاد والسيطرة على أراضيها على المحك ، ولكن حياة شعبها ذاته، لأنه إذا هزم ناصر(إسرائيل) ، فهو سيفعل بشعب (إسرائيل) ما فعله هتلر بستة ملايين يهودي في أوروبا، وطلب بن غوريون من كينيدي على وجه التحديد تزويده بصواريخ هوك أرض جو، وأوضح أن الأجواء كانت حاسمة لأمن (إسرائيل) لأن أراضيها كانت صغيرة وضيقة ولأن لديها ثلاثة مطارات فقط ، مقارنة بستةٍ وعشرين مطارًا في الجمهورية العربية المتحدة ، ورد كينيدي أن الولايات المتحدة ملتزمة بأمن (إسرائيل) بشروط الإعلان الثلاثي ، وبالتالي لها مصلحة في ضمان عدم وضع إسرائيل في موقف يدعو إلى العدوان، بقدر ما يتعلق الأمر بالأسلحة ، وظلت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية من دون تغيير، وأرادت البقاء خارج هذه المنطقة كمورد رئيس للأسلحة، كان خطر إمداد (إسرائيل) بصواريخ هو أن

يحصل الطرف الآخر على صواريخ وأن يكون هناك تصعيد صاروخي، وسيكون الوضع مختلفًا إذا وُضعت (إسرائيل) في وضع خطر لذلك ، على الرغم من أن كينيدي لم يستطع الموافقة على طلب صواريخ هوك ، فقد وعد بإبقاء التوازن العسكري بين(إسرائيل) وأعدائها قيد المراجعة المستمرة [100].

وفي العام 1961م، أعلن بن غوريون أمام أعضاء الكنيست أن مفاعل ديمونا لم يكن معملاً للنسيج ولا محطة للضخ بل كان **"معهداً علمياً لبحث مشكلات المناطق القاحلة ولدراسة النباتات والحيوانات التي تعيش في الصحراء".** كان الرئيس كينيدي في ذلك الوقت يعبر عن قلقه حيال النوايا الإسرائيلية ويقترح السماح للوكالة الدولية للطاقة الذرية بالدخول وإجراء تحقيقات منتظمة في الموقع لكن بن غوريون رفض ذلك الاقتراح كما كان متوقعاً، إلا أنه قبل بزيارة علماء أميركيين للموقع بالشروط الإسرائيلية، وكان يتوقع في مقابل ذلك تسليم (إسرائيل) صواريخ أرض - جو متطورة من نوع "هوك". واشترط بن غوريون الاتفاق مسبقاً على برنامج زيارة فريق المفتشين الأميركيين؛ وكان الشرط الأول: "**ممنوع التفتيش داخل الموقع**". وهكذا، تمكنت (إسرائيل) بفضل هذا الاتفاق، من الكذب بشأن كل ما يتعلق ببرنامجها النووي.[101]

بشكل عام كان الاجتماع ناجحاً من وجهة نظر رئيس الوزراء بن غوريون فتم إنقاذ المفاعل النووي على الأقل في الوقت الحالي[102]، ونظم بن غوريون وشمعون بيريز حملة تبرعات لتغطية تكاليف المشروع النووي الإسرائيلي وبالأخص بيريز لجمع الأموال من أغنياء يهود العالم [103].

في صيف عام 1962م ، تراجع كينيدي عن قراره ضد بيع صواريخ هوك أرض-جو لإسرائيل، وأعرب عن أمله في أن يثني ذلك (إسرائيل)عن السعي لتطوير خيار نووي ، وأراد أن يشير إلى العرب بشكل أوضح مما كان عليه في الماضي بأن الولايات الأمريكية المتحدة ملتزمة بالدفاع عن(إسرائيل)، كان كينيدي ومستشاروه يعتزمون استخدام إمداد صواريخ هوك لحث (إسرائيل) على إبداء مزيد من المرونة بشأن مسألة اللاجئين، لقد اعتبروا اللاجئين الفلسطينيين عاملاً مركزياً في المعادلة العربية الإسرائيلية ، وكان لديهم وجهات نظر قوية حول ضرورة حل هذه المشكلة [104].

وفي إحدى المداولات الرسمية التي جرت في عام 1962م طالب بيريز و ديان بتخصيص حصة الأسد من ميزانية الأمن لتسريع بناء ديمونا وتحقيق المنتج النهائي، بينما طالب يغال آلون (Yigal Allon.) [105] وإسرائيل غاليلي (Israel Galilei)[106] في مقابل ذلك بتخصيص الموارد للحصول على السلاح التقليدي وتعزيز قوات المدرعات، وقد أخذ بن غوريون بموقف آلون وغاليلي، وبرر بيريز موقفه بالقول إن "**ظهور الصواريخ والقنابل النووية والهيدروجينية في العالم قد ألغت تماماً الاستراتيجية التاريخية [...] ما هي القيمة من ناحية عسكرية، تساءل بيريز، لشعب يوجد له كيلومتر مربع ومئات الملايين من المواطنين عندما لا يتملك سلاحاً نووياً، وهو يقف في مواجهة شعب يمتلك فعلاً بضع آلاف من الكيلومترات المربعة فقط وعشرات ملايين المواطنين، إلا أنه يوجد في يده سلاح نووي؟"**. وقال ايضا: **" بأن السلاح النووي هو الرد".** لقد لعب بيريز دوراً فريداً في المشروع النووي: الذي أرسى العلاقات الضرورية للمشروع النووي وكانت فرنسا شريكاً مهماً في المشروع، لكن ألمانيا من قامت بتمويل .[107].

تجدر الإشارة إلى أن شمعون بيريز، الذي كان مديراً عاماً لوزارة الدفاع الإسرائيلية في أواخر عقد الخمسينيات، اختير من قبل بن غوريون ليكون المدافع الأول عن سياسة (السيادة الذرية) (لإسرائيل). فأجرى بيريز المفاوضات لشراء مفاعل ديمونا من فرنسا، وتولى أمر إسكات المعارضة الداخلية للمشروع ، وأوجد شبكة "لاكام" (LAKAM) (شبكة من

الجواسيس، كانت وظيفتها تسهيل الاستحصال على المواد والتكنولوجيات والخبرات النووية)؛ ووجه المساعي التي أفضت إلى تحالف نووي مع جنوب أفريقيا في أواسط عقد السبعينيات، ومما لا ريب فيه أن بيريز الذي تلقى عوناً كبيراً من جانب الولايات المتحدة، كان فخوراً بدوره في تسهيل حصول(إسرائيل) على أسلحة الدمار الشامل في عام 1963م[108].

رسمياً حتى الآن بأنها تملك ترسانة نووية، إلا أنها ترفض الانضمام إلى المعاهدة الدولية التي تنص على الحد من انتشار الأسلحة النووية. مصنع النسيج (مفاعل ديمونا) بدأ يتشقق، فبعد أن أجري عليه كشف بالأشعة فوق الصوتية، تبين أنه مصاب بحوالي 1537 تصدعاً وتشققاً، مما بات يشكل خطراً حقيقياً على السلامة العامة، ليس في صحراء النقب وحدها، بل في العمق الإسرائيلي، وفي الدول العربية الأخرى المجاورة، ويقدر عمر المفاعل النووي بنحو سبعين عاماً، وهو واحد من أقدم المفاعلات النووية في العالم المستمرة في العمل، ومن خلال الاعتراف بتدهور حالة هذا المفاعل وبالخطر الذي بات يشكله، تعترف (إسرائيل) ضمناً بأنها كانت على مدى الخمسين عاماً الماضية تكذب على المجتمع العالمي عندما كانت تدعي أنها لا تملك سلاحاً نووياً، وأنها ليست دولة، فالسلاح الذي أنتجته خلال هذه المدة يمكن إطلاقه بصواريخ متوسطة وبعيدة المدى، كما يمكن إسقاطه بالطائرات، ويمكن كذلك إطلاقه من أي من الغواصات الست التي قدمتها ألمانيا هبة لإسرائيل، في إطار التعاون مع دول متقدمة تساعد (إسرائيل) في بناء مفاعلها النووي، من أجل ذلك بدأ بن غوريون منذ بداية المشروع ببناء المفاعل النووي في ديمونا في نهاية عام 1963م بإحاطة المشروع بسد منيع من السرية والغموض المحكم [109]

أقامت (إسرائيل) مشروع الديمونا حفاظاً على خلفية أمنها القومي، بيد أن المبررات التي قدمتها للدول الأخرى حتى منتصف عقد الستينات أبدته كمرحلة حيوية على طريق خطة واسعة لاستغلال الطاقة النووية السلمية، وعلى ضوء ذلك كان المفاعل بمثابة البوابة التي أرادت إسرائيل الولوج عبرها إلى الساحة النووية المتقدمة، أي الحلقة الأولى في سلسلة المفاعلات لتوليد الطاقة الكهربائية وتحلية المياه [110].

وحددت عام 1964م موعداً لإكماله الديمونا وسيجري تشغيله باليورانيوم ووفقاً لما هو طبيعي، وسيتم تعديله وتبريده بالماء الثقيل، وجاء ذلك في ضوء تصريح بن غوريون المشار إليه مسبقاً، وبدأ تشغيل مفاعل ديمونا في أواخر عام ١٩٦٤م، هناك تقارير أخرى تفيد بأن طاقة المفاعل المذكور بدأت بـ ٢٦ ميغاواط وأن تشغيله بدأ في كانون الأول/ديسمبر 1963م، وأنه أيضاً كان قادراً على إنتاج نحو(8) كيلو غرام من البلوتونيوم (٢٣٩) سنوياً، و قد حصلت (إسرائيل)على اليورانيوم اللازم لتشغيل المفاعل في العام الأول من مصادر مختلفة [111].

جرى بناء المفاعل بتصاميم فرنسية وضعتها لجنة الطاقة الذرية الفرنسية بوصفها جزءاً من محاولات التنسيق الفرنسية – الإسرائيلية في مجال التعاون الذري [112].

بلغت شدة الحرص على الالتزام المفرط بالسرية والغموض من ناحية إلى درجة أن بن غوريون والمجموعة القليلة على المشروع النووي عملوا على عدم كتابة أهداف المشروع على الاوراق وعدم تدوين مبرراته وسياسة (إسرائيل) النووية في وثائق، وأكد شمعون بيريز مهندس المشروع النووي والذي يرأس المفاعل النووي في ديمونا أن سياسة الغموض تجاه كل ما يتعلق بالمشروع النووي كان صميم المشروع نفسه وأضاف أن بن غوريون لم يشأ أن يطرح أو يشرح رؤيته النووية؛ لأن ذلك كان يعني ذكر أهداف محددة في وقت مبكر جداً وبسرعة تفوق ما ينبغي"[113]، وأشار بن غوريون وقتها أن

مشروع ديمونا النووي ذو (طابع علمي بحثي صناعي) ولكنه شدد على قلق (إسرائيل) في ضوء ازدياد قوة العالم العربي، وخاصة تعاظم قوة مصر.[114].

حل بن غوريون وزارته وألف حكومته الإسرائيلية محتفظاً لنفسه بوزارة الدفاع وأرسل الرئيس الأمريكي جون كينيدي في 5 تموز/ يوليو عام 1963م رسالة سبق أن وجهها إلى بن غوريون وتبين من الاتصالات والمراسلات التي جرت بين الرئيسين أن أشكول لم يكن أقل من سلفه تمسكاً بمشروع ديمونا النووي ولا أقل تعنتاً منه في شأن زيارة العلماء الأمريكيين لمجمع ديمونا لكنه كان أكثر دبلوماسية وأقل صدامية [115].

أما دور الولايات المتحدة في دعم البرنامج النووي الإسرائيلي للأغراض العسكرية فإن علماء أمريكيين انتقلوا للعمل في البرنامج النووي الإسرائيلي وقدموا لهم إنجازات إيجابية في هذا المجال، وبذلك تكون الولايات المتحدة بعد فرنسا في تقديم دعم حقيقي (لإسرائيل) في المجال، النووي علاوة على أنها تعد الآن الراعية الأولى للترسانة النووية الإسرائيلية[116]، في 22 تشرين الثاني / نوفمبر 1963م اغتيل الرئيس الأميركي جون كينيدي ، وحل محله الرئيس ليندون باينس جونسون (Lynhon.B. Johnson) [117] وقد ذكر الانتقال من كينيدي لجونسون العديد من الإسرائيليين بالانتقال من مرحلة بن غوريون إلى أشكول، فقد التزم جونسون وأشكول بمواصلة سياسة سابقيهم بيد أن أسلوبيهما وتجربتيهما الشخصية كانتا مختلفتين وسعى الاثنان لخلق اتفاق في وجهات النظر والرأي حولهما، واهتما بالسياسات الداخلية أكثر من الاهتمام بالسياسات الخارجية، وقد أدى هذا التشابه بين الرجلين إلى تطوير العلاقات بينهما، وأسهم إسهاما مجديا في خطة (إسرائيل) النووية.[118].

كما أبدى الرئيس الأمريكي ليندون جونسون بعد تسلمه السلطة في اجتماعه الأول مع أشكول في واشنطن عام 1963م مرونة مع المشروع النووي، ولم يمارس على ضيفه أي ضغط في ما يتعلق بالمشروع واستمرت المفاوضات بين الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية بشأن هذا المشروع وإخضاع مشروع ديمونا النووي للمراقبة الأمريكية، وقد تمسك أشكول في هذه المفاوضات بموقف (إسرائيل) وأوضح أن أقصى ما يمكنه أن يلتزم به هو أن (إسرائيل) تكون الدولة الأولى التي تدخل السلاح النووي إلى المنطقة [119]، فجرت بعض الزيارات لهذا المفاعل من قبل الخبراء الأمريكيين كان أولها عام 1964م [120].

بدأت أولى الحوارات بين الأميركيين والإسرائيليين حول تحلية مياه البحر في عقد الستينات، فقبل عام من زيارة اشكول لواشنطن ناقش علماء إسرائيليون وأميركيون عدة تجارب فنية أعدتها وكالة الطاقة النووية الدولية حول بناء منشأة مشتركة للتحلية تقوم على الطاقة النووية، وأعلن الرئيس جونسون في الكلمة التي ألقاها أمام أصدقاء معهد وايزمن في نيويورك في ٦ شباط/ فبراير 1964م: **"إن الحكومتين تناقشان بحثا مشتركا حول استغلال الطاقة النووية لتحلية مياه البحر"**. وأن وكالة الطاقة النووية ستلعب دوراً مهماً في المشروع المقترح. وعشية زيارة أشكول لواشنطن أعدت (AEC) خطة، أوصت فيها بان تعرض الولايات المتحدة على (إسرائيل) المشروع بفحوص مشتركة بتمويل أميركي لتحديد الجدوى الاقتصادية والفنية لمنشأة نووية ذات هدف مزدوج : توليد الكهرباء، وتحلية مياه البحر، وأنه إذا أراد الإسرائيليون وإذا جاءت النتائج مرضية، يجب على الولايات المتحدة أن تكون على أهبة الاستعداد لتمويل منشأة تحلية المياه النووية من المصادر المناسبة، وقد وافقت الجهات السياسية الأميركية: وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي على الخطة، وفي المذكرة التي قدمها للرئيس جونسون عشية زيارة أشكول. [121]

وحصل في إدارة جونسون التطورات الحاصلة في ديمونا، في حين أعلن فريق من العلماء الأميركيين زار(إسرائيل) أن هناك ما يؤكد أن الأخيرة لا تفكر في إنتاج السلاح النووي، وفي تشرين الثاني/نوفمبر 1964م، وبعد نشر دورية نيويورك تايمز(New York Times) مقالة افتتاحية عن ديمونا، علقت الخارجية الأميركية بأن بن غوريون واليفي إشكول أكدا أن الموقع **"...لن يستخدم إلا لأغراض سلمية.."**، وفي الوقت ذاته، كانت (إسرائيل) تشارك في تجارب فرنسية على الأسلحة النووية والصواريخ في الصحراء الكبرى، لكن لجنة الطاقة الذرية رفضت تأكيد أو نفي رصدها لأي انفجار. وفي بادئ الأمر، أنكر الإسرائيليون التعاون في مجال تطوير الصواريخ، لكن سرعان ما تبين أن هذا التعاون أثمر عن (منظومة أريحا الصاروخية).[122]

ووفقاً لسياسة الغموض النووي المتعمد، ما فتئ المسؤولون في الحكومات الإسرائيلية يستعملون منذ أوائل عقد الستينيات صيغاً قليلة غامضة، مفادها أن لدى (إسرائيل) خياراً نووياً، وانها لن تكون البلد الأول الذي يقوم بإدخال الأسلحة النووية إلى الشرق الأوسط، كما صرح ، ليفي اشكول وغيره، أن إسرائيل **"لم تبدأ، ولن تبدا، بإدخال أسلحة نووية، أو أي نوع من الأسلحة الجديدة، إلى الشرق الاوسط، سواء أكانت تقليدية أو غير تقليدية"** هذه الصيغة التي قدمها اشكول، في أيار/ مايو ١٩٦٤م، كررها حرفيا تقريباً، منذ ذلك الوقت، الكثير من الموظفين الحكوميين الإسرائيليين، على سبيل المثل اسحق رابين. (Yitzhak Rabin.) [123]. يغال الون.[124].

وفي تناقض لهذه التصريحات أوضح ليفي أشكول، **"أن (إسرائيل) لن تكون أول من يدخل السلاح النووي إلى المنطقة، ولكنها لن تترك في الوقت نفسه للعرب فرصة تملكه** "وتبعه يغال آلون، وزير العمل، في كانون الأول/ ديسمبر 1964م في تصريح صحفي أوضح فيه **" أن إسرائيل لن تكون أول من يدخل السلاح النووي" .** وفي تناقض واضح، عاد هو نفسه وذكر في كتاب له **"أن (إسرائيل) متمسكة بإقرار مبدأ التفوق النوعي على العرب، حتى وإن كان في ذلك اللجوء للخيار النووي، وأنها . أي إسرائيل - سوف تمنع العرب في الوقت نفسه من الوصول إلى هذا الخيار"**..[125].

في 10 آذار/مارس عام 1965م وقعت (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية مذكرة تفاهم والتزمتا بالحفاظ عليها بسرية تامة وتناولت المذكرة العلاقات بين الدولتين والتزامات الولايات المتحدة الامنية تجاه (إسرائيل) وأهم ما جاءت فيها تناول المشروع النووي (لإسرائيل) [126].

لم تكن الصعوبات التي واجهت اشكول على صعيد تنفيذ الخطة النووية أقل من الصعوبات التي واجهها بن غوريون، عندما وضع تلك الخطة وخطا أول الخطوات على طريقها، ولم تكن مهمة أشكول تتمثل فقط في الدفاع عن الخطة إزاء الضغوط الخارجية، بل كان أيضاً أول رئيس حكومة إسرائيلي يضطر للتعامل مع الخطة النووية كجزء من مشاكله الداخلية، وهو الأمر الذي لم يواجهه بن غوريون أبدا، وكانت المجموعة التي عارضت سير(إسرائيل)على الطريق النووي في مطلعه هي مجموعة صغيرة من هامش الجهاز السياسي الإسرائيلي، مما أتاح الفرصة لابن غوريون لتجاهلها، بيد أن هذا الأمر اختلف خلال الأعوام ١٩٦٥-1966م[127].

أما الحكومة الإسرائيلية فقد أعلنت على لسان رئيس الوزراء ليفي أشكول، أمام الكنيست في٥ تموز/ يوليو عام 1966م، بأنه لا توجد أية رقابة أجنبية على المفاعل النووي في ديمونا، وأنه كل ما حصل هو بعض الزيارات منذ عام 1961م قام بها بعض العلماء الأمريكيين، جاؤوا كضيوف على حكومة (إسرائيل) لدعوتها. [128]

لم يكن أشكول يشعر بالخوف على مستقبل (إسرائيل) ، كما أن جونسون كان قلقاً أقل بكثير من كينيدي بشأن انتشار الأسلحة النووية، ومثلما هو الحال بنواب الرؤساء الأميركيين لم يكن جونسون قد وضع على عهد كينيدي في صورة السياسة الخارجية في الكثير من القضايا، ومن ضمنها ديمونا. وكان جونسون وأشكول- اللذين كانا شديدا الاهتمام بتطوير العلاقات بين دولتيهما يعتبران الديمونا بمثابة عائق يجب معالجته على صعيد هذا التطوير ، وليس مبرراً للمواجهة بين الدولتين [129].

الجدير بالذكر أنه كان هناك خلافات بين بن غوريون وأشكول وتعمقت هذه الخلافات فأصبحت المشكلة النووية مسألة مركزية في الحملة التي شنها بن غوريون لهز مكانة أشكول. بوصفه زعيماً وطنياً، وأفضت الخلافات الشديدة بين بن غوريون وأشكول، على استقالت شمعون بيريز من منصبه كنائب لوزير الدفاع إلى زج أشكول في خضم مشاكل صعبة للغاية، ووجد أشكول الفرصة القوية عند استقالت بيريز وذلك لفرض رقابة على الكادر السياسي على المشروع النووي السري، فأعاد تشكيل لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية من جديد، والتي كانت حتى تلك اللحظة بمثابة وسيلة لا قيمة لها، وقرر أن يترأسها رئيس الحكومة نفسه، ومن الجدير بالذكر أن رؤساء الحكومات اللاحقة اعتادوا هم أيضاً فعل ذلك، فاضطر أشكول للسير على الحبل الدقيق الفاصل بين الشدة في اتخاذ القرار والحذر في الداخل والخارج، وتحت قيادة أشكول استكملت (إسرائيل)المراحل المطلوبة لخلق خيار نووي[130].

تعد هذه المرحلة مهمة ونقطة تحول في مسار تطور القدرات النووية، إذ دخلت (إسرائيل) مرحلة الانتاج الفعلي للأسلحة النووية منذ منتصف عقد الستينات من القرن العشرين وأشارت تقارير عدة إلى أن (إسرائيل) أجرت تجربة تحت سطح الارض في صحراء النقب وذلك في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر لعام 1966م [131].

4. مرحلة الإنتاج الكامل (١٩٦٧-١٩٦٩م)

كان عام 1967م حاسماً بالنسبة للتسليح في (إسرائيل) فقد حرصت (إسرائيل) على الحصول على المزيد من الأسلحة والعتاد الحربي، فكانت (إسرائيل) طليعة عام 1967، تبذل جهوداً كبيرة لتقوية قواتها الجوية والبرية، والبحرية لتنفيذ مخططاتها التوسعية، ولتكون على استعداد لمواجهة القوات العربية في أي وقت[132]، لقد نشرت صحيفة " الجيروساليم بوست" في 14 أيار/مايو 1967م، تصريحاً لنائب رئيس أركان الجيش الإسرائيلي عيزرا وايزمن (EzraWeizmann)[133]جاء فيه **" أن الجيش الإسرائيلي قد دخل مرحلة جديدة وأخيرة، في سلسلة من المراحل التي وضعت منذ سنوات لتنميته، وتطويره،" وقال: "إن جميع أجهزة الجيش الإسرائيلي تمتلك كميات كبيرة من السلاح، التي تتناسب مع احتياجات إسرائيل الدفاعية والهجومية"** [134]، كما أشارت " رابطة العلماء الاميركيين (F.A.S.) [135] إلى أن (إسرائيل) تملك (رأساً نووياً واحداً او اثنين) إبان حرب حزيران / يونيو عام 1967م بين (إسرائيل) ومصر [136].

أن مرحلة تطور المشروع واقتراب موعد تشغيله كانت قد تعثرت بين الرئيس الأمريكي كينيدي وأشكول بسبب مماطلة الأخير بشأن تحديد موعد زيارة العلماء، إذ بعد اغتيال كينيدي تنفس النخبة الحاكمة السياسية والأمنية لحدوث هذه المعجزة في أنسب الأوقات بالنسبة إلى (إسرائيل) وأتاحت هذه المرحلة الانتقالية التكيف مع الرئيس جونسون ليعرف بالملف النووي الإسرائيلي، إذ منحت هذه الفترة أشكول السير في المشروع والاتصالات قبل أن يوجه جونسون

أول دعوة رسمية إلى أشكول واتسمت سياسة جونسون تجاه هذا المشروع بالمرونة والتفاهم واختلفت اختلافاً شاسعاً وكبيراً إذ لم يمارس أي ضغط على حليفه بما يتعلق بمشروع ديمونا النووي [137].

عندما تعمقت الخلافات بين بن غوريون وأشكول أصبحت المشكلة النووية مسألة مركزية في الحملة التي شنها بن غوريون لهز مكانة أشكول وتقويضها بوصفه زعيماً وطنياً، وقد أفضت الخلافات الشديدة بين بن غوريون وأشكول، واستقالة شمعون بيريز من منصبه كنائب لوزير الدفاع إلى الزج بأشكول في خضم مشكلة صعبة للغاية، وحال استقالة بيريز وجد أشكول الفرصة سانحة تماماً لفرض رقابة الكادر السياسي على المشروع السري، فأعاد تشكيل لجنة الطاقة النووية الإسرائيلية من جديد، والتي كانت حتى تلك اللحظة بمثابة وسيلة لا قيمة لها، وقرر أن يترأسها رئيس الحكومة نفسه، ومن الجدير بالذكر أن رؤساء الحكومات اللاحقة اعتادوا هم أيضاً فعل ذلك. اضطر أشكول للسير على الحبل الدقيق الفاصل بين الشدة في اتخاذ القرار والحذر في الداخل والخارج. وتحت قيادة أشكول استكملت إسرائيل المراحل المطلوبة لخلق خيار نووي، وفي الوقت نفسه كان أشكول أول رئيس حكومة إسرائيلي يتعهد أن لا تكون (إسرائيل) الدولة الأول [138] وبعد الحرب الإسرائيلية العربية في حزيران/ يونيو 1967م، فرضت فرنسا حظراً على بيع السلاح لإسرائيل. وبعد الحرب الإسرائيلية العربية في حزيران/ يونيو 1967م، فرضت فرنسا حظراً على بيع السلاح لإسرائيل. [139]

وحقق أشكول خلال فترة حكمه التي امتدت ما بين عامي(1963-1969م)هدفين رئيسين مهمين فيما يخص المشروع النووي الإسرائيلي:

1. تعزيز العلاقات الثنائية بين (إسرائيل) والولايات المتحدة في شأن المشروع النووي ووضع اللبنات الأساسية للتفاهمات بين البلدين في هذا المشروع وتطورت من خلال المباحثات مع الإدارة الأمريكية سياسة الغموض النووي الإسرائيلية والتي مهدت في تطوير المشروع من دون معارضة أمريكية جدية.

2. وصول المشروع النووي في عهد أشكول إلى الغاية التي أقيم من أجلها إذ أخذ ينتج ما أدخل الشرق الأوسط في مرحلة جديدة وخطرة ما زالت نتائجها تتفاعل حتى يومنا هذا [140]، وأعلن ليفي اشكول عام ١٩٦٨ **" بأن لدى إسرائيل المعارف اللازمة لصنع قنابل ذرية"**[141] وقد توصل(إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية في عقد الستينات على عهد جونسون وأشكول إلى بعض التفاهم حول القضية النووية، وقد مكن هذا التفاهم غير المكتوب الدولتين من عدم التصادم حول مشروع (إسرائيل) النووي من دون تعريض مصالح أي منهما للخطر، ففي منتصف عقد الستينات توصل مكتب وكالة المخابرات المركزية الأميركية إلى استنتاج مفاده أن لدى (إسرائيل) خطة نووية، وأن هذه حقيقة لا يمكن التغاضي عنها أو إرجاعها إلى الوراء، وشعر أعضاء المكتب أن (إسرائيل) تلجأ إلى أسلوب التضليل، وتخفي معلومات وتقود المراقبين الأميركيين إلى نتائج خاطئة بشأن ما يحدث في المفاعل [142].

وضمن سياق سياسة الغموض التي اتبعتها (إسرائيل) 1968م، الح مسؤولون في الحكومة الاميركية على اسحق رابين الذي كان- في ذلك الوقت- سفير إسرائيل لدى الولايات المتحدة الاميركية، ليفسّر ما المعنى الحقيقي لهذه الصيغة الموارية، ووفقاً لما ذكره الاختصاصي في شؤون الشرق الأوسط، ويليام كوانت، أجاب رابين بأنها تعني ان (إسرائيل) **"لن تكون أول من يجرب الاسلحة النووية في الشرق الأوسط، أو يكشف عن وجودها علانية أنها لم تعن... أن إسرائيل وعدت بألا تكون أول من يحوز عليها،"** وأدلى المتكلم باسم الحكومة الإسرائيلية في الكنيست، أيضاً، ببيان واضح، بأنه **«لا توجد أسلحة نووية في الشرق الاوسط، وأن (إسرائيل)لن تكون، أبداً، أول من يدخلها»** [143]

وخلال هذه الفترة قام عملاء الموساد الإسرائيلي عام 1968م بعملية قرصنة دولية جرى خلالها تهريب (الكعكة الصفراء) من الكونغو، اذ جرى تحميل (٢٠٠) طن من اليورانيوم الطبيعي لتغذية مفاعل ديمونا النووي، وجرى نقلها من سفينة خرجت من بلجيكا تحمل علم "ليبيريا" في عرض البحر، بواسطة سفينة تابعة للموساد إلى سفينة تابعة لشركة "تسيم" الإسرائيلية متجهة إلى تل أبيب. العملية التي كانت واحدة من سلسلة عمليات تهريب جرى خلالها نقل مواد ومعدات من دول مختلفة في العالم لتفعيل الفرن الذري في ديمونا، وهي عمليات نفذها الموساد بالتعاون مع الوحدة التي أطلق عليها (مكتب العلاقات العلمية) وهي وحدة سرية قادها رجل الظل بنيامين فيرد، المعروف ويكشف نشاط فيرد السري عن مثابرة(إسرائيل) وأجهزة أمنها في انتهاك قواعد العلاقات الدولية وأخلاقياتها للوصول إلى أهدافها، وجرى تعيينه من قبل رئيس الحكومة، دافيد بن غوريون، ومدير عام وزارة الأمن شمعون بيريز مع البدء ببناء مفاعل ديمونا في نهاية عقد الخمسينيات، مسؤولاً أمنياً عن المفاعل. وشغل فيرد خلال ثلاثة عقود من 1950م وحتى 1980م عدة وظائف حساسة وسرية مرتبطة بالقدرة العسكرية، العلمية والتكنلوجية (لإسرائيل)[144] .

وفي أوائل عام 1968م أصدرت أوامر من موشي ديان الذي كان يشغل منصب وزير الدفاع إلى المفاعل الديمونا وأعطاه الضوء الاخضر للبدء بإنتاج الأسلحة النووية في مفاعل ديمونا بالانتقال إلى الإنتاج الكامل بعد تأمين أهم الممولين لإنتاج القنبلة النووية معتبراً إياه أنه يمتلك كل السلطة التي تؤهله بوصفه وزيراً للدفاع من أجل تحويل (إسرائيل) نووية ، وبدأت إسرائيل تنتج من ثلاث إلى خمس قنابل في العام الواحد آنذاك وقد اصدرت وكالة المخابرات المركزية الأميركية آنذاك تقريراً خلص إلى أن (إسرائيل) نجحت وبدأت بإنتاج الأسلحة النووية [145].

5. مرحلة التأهب والدرع النووي (١٩٦٩_١٩٧٤م)

حلت غولدا مائير مكان اشكول في تشكيل الحكومة واجتمعت مائير مع الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون (Ritshard Niksun)[146] الذي جاء خلفاً للرئيس جونسون في 20 كانون الثاني/يناير عام 1969م واحتل المشروع النووي جانباً مهماً من مداولتها، وأوضحت مائير خلال اجتماعها عوامل تطوير (إسرائيل) لمشروعها النووي وأوضحت إن (إسرائيل) تمتلك السلاح النووي وعرضت أسباب رفض (إسرائيل) توقيع معاهدة (حظر انتشار الأسلحة النووية)[147]، وإن سياسة التعليم النووي جاءت بموافقة أمريكية، من الرئيس الأميركي ريتشارد نيكسون، ورئيسة الحكومة الإسرائيلية حينها غولدا مائير، وقد تم في البيت الأبيض الاتفاق على التزام (إسرائيل) بعدم الإعلان عن أسلحتها النووية، وعدم تجريبها، وفي تموز/يوليو عام ١٩٦٩م كتب هنري كيسنجر (Henry Kissinger) [148].قائلاً :"**مصلحتنا هي في منع إسرائيل من امتلاك السلاح النووي، ولكن نظراً لأننا لا يمكن أن؛ وربما لا نريد أن نحاول، نراقب برنامج (دولة إسرائيل) النووي ، فأن الهدف الوحيد الذي يمكن أن تحققه ، هو إقناعهم بإبقاء ما لديهم سراً"** وعلى الرغم من التزامها بسياسة التعتيم النووي، إلا أن جميع الشواهد تؤكد امتلاكها لهذا السلاح[149].

وبموجب هذا التفاهم الذي تم التوصل إليه في هذا العام بين نيكسون ومائير، وافقت الولايات المتحدة على بقاء (إسرائيل) دولة نووية غير معلنة ، وطبقاً لذلك الاتفاق، قبلت إسرائيل بعدم الإعلان عن نفسها دولة نووية وعدم إجراء تجارب نووية، مقابل التزام الولايات المتحدة، بعدم الضغط عليها للانضمام إلى اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية ، أو دفعها إلى الكشف عن منشآتها النووية، وفتحها أمام عمليات الرقابة الدولية. ووفق كل المعطيات تمتلك ،(إسرائيل)

ترسانة كبيرة من القنابل النووية والهيدروجينية والنيوترونية، فضلًا عن وسائل إطلاقها من طائرات وصواريخ قادرة على الوصول إلى أهداف تبعد عنها آلاف الكيلومترات، ولها أيضاً قدرات ردع نووي، تتمثل في قدرتها على توجيه الضربة النووية الثانية بواسطة الغواصات التي زودتها بها ألمانيا [150].

إن أبرز ما جاء باتفاقهم أيضاً إيقاف إرسال العلماء الأميركيين لمراقبة مجمع ديمونا النووي، وكفت عن مطالبة (إسرائيل) بتوقيع اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، في مقابل عدم إعلان (إسرائيل) نفسها دولة نووية وعدم قيامها بإجراء تجربة نووية. وتحت غطاء سياسة الغموض النووي، طورت (إسرائيل) النووي وباتت تمتلكه، كما تؤكد كثير من المصادر الأجنبية، ترسانة كبيرة من الأسلحة النووية التي تشمل أكثر من (٤٠٠) قنبلة نووية وهيدروجينية ونيوترونية، علاوة على أسلحة نووية تكتيكية، من ضمنها قذائف ورؤوس نووية صغيرة يمكن إطلاقها من مدافع وراجمات صواريخ في أثناء الحرب ضد تجمعات دبابات ومدرعات وجيوش معادية ، لقد باتت سياسة الغموض النووي الإسرائيلية تشكل جزءاً من الثقافة النووية الإسرائيلية السائدة والمهيمنة في المجتمع الإسرائيلي، والتي تستند إلى فرضيات أساسية، وتؤكد أهم هذه الفرضيات أن على(إسرائيل) الاستمرار في امتلاك ترسانة من الأسلحة النووية [151].

وقد تم الاجتماع عن التفاهم بشيء سري شفوي في غاية الأهمية إذا التزم نيكسون بوقف الضغوط على (إسرائيل) لحصولها على توقيع معاهدة الحظر وكذلك وقف زيارات الرقابة التي يقوم بها علماء أمريكيون لمجمع ديمونا وكذلك ألزمت عدم اعلان حيازتها أسلحة نووية وعدم إجراء تجارب نووية [152].

لقد تبلورت سياسة الغموض النووي الإسرائيلية في سياق سعي (إسرائيل) لتطوير مشروعها النووي من دون إثارة معارضة دولية أو داخلية، وتطورت سياسة الغموض النووي الإسرائيلية وترسخت في سياق المفاوضات التي أجرتها (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية والتفاهمات التي توصلت إليها الدولتان في عقد الستينيات من القرن الماضي [153].

وكانت رئيسة الوزراء مائير قد استعملت التأهب النووي الذي أقرته في 8 تشرين الأول/أكتوبر 1973م وإعلان أول حالة طوارئ نووي لم يكن مرتبطاً بأسلحة القتال نفسها فلم تكن شديدة الحرج بصوره تستدعي التهديد النووي فكان إعلانها ذلك موجها إلى الإدارة الأمريكية للتعجيل بتسليم مطالبها من الأسلحة التعويضية خلال خسارتها في الأيام الثلاثة الأولى من الحرب وهذا ما دفع الولايات المتحدة الأمريكية للتدخل من أجل حسم الصراع [154]، عندها كانت(إسرائيل) تمتلك نحو(25) رأسا نووية. وبالفعل بدأت تعده للاستخدام بعد أن وجدت أنها على وشك الانهيار، وفي اجتماع مجلس الوزراء الإسرائيلي ليلة 8 تشرين الأول/أكتوبر برئاسة غولدا مائير صدر القرار بتجهيز ثلاثة رؤوس نووية لتوجيهها نحو القاهرة ودمشق[155] .

وقد نشرت مجلة التايمز مقالة تحت عنوان **«كيف حصلت (إسرائيل)على القنبلة»** إن (إسرائيل)أصبح لديها (3) قنابل ذرية في عام 1973م عندما بدأ الهجوم المصري السوري وكان بإمكانها إلقاؤها بواسطة طائرات الفانتوم، إذ إن غولدا مائير أعطت الإذن لوزير الدفاع موشى ديان آنذاك بتجهيزها بعد أن تراجع الجيش الإسرائيلي، وتمكن المصريون من صد الهجمات الأولى المضادة بعد عبور قناة السويس، كما تمكن السوريون من دحر القوات الإسرائيلية في الهجوم الشامل في هضبة الجولان إلا أنه تم التراجع عن هذا القرار بعد تغير موازين الحرب[156] .

أوضحت (إسرائيل) أهمية الإعلان عن تملكها للسلاح النووي لأن ذلك سيمنع من وجهة نظره تكرار ما أقدم عليه العرب عام 1973م وذلك لإدراكهم بضراوة الرد الإسرائيلي ضدهم ، وأن ذلك الأمر لا يمكن تحقيقه بالأسلحة التقليدية كما أن الأسلحة التقليدية تحتاج إلى تكاليف ونفقات باهظة جداً ، وقد عبر عن ذلك موشي ديان ،وزير دفاع (إسرائيل) حينها- بقوله :" **إن(إسرائيل) قد وصلت إلى نهاية حدود قدرتها على تطوير الأسلحة التقليدية ومشترياتها فالسلاح النووي من شأنه أن يحل مشكلة الردع بتكاليف أقل ويصوره ثابتة، لقد كرر الافتراض المألوف القائل بأن السلاح النووي يساوي بين الصغير والكبير ويمكن الدولة الصغيرة من التغلب على فجوة الموارد** " [157].

إن هذا التصريح لموشي ديان وزير الدفاع الإسرائيلي يؤكد ومن دون أي مجال للشك، أن (إسرائيل) تملك السلاح النووي وتحتفظ به من أجل ضمان التفوق النوعي على العرب أصحاب الإمكانيات المادية والبشرية التي تفوق (إسرائيل) وقد صرح الرئيس أفرايم كاتسير قائلاً: "**إن لإسرائيل القدرة على صناعة سلاح نووي في فترة زمنية معقولة**"[158].

كان المفاعل قد بني تحت الأرض، وهناك نفق آخر في منطقة هربات زكريا، وبمساعدة تقنية فرنسية (شركة داسو)، تم تطوير نظام الصواريخ ذهل يغال الون لما رآه وصرح:" **كنا نحارب البريطانيين في عام 1948م برشاش صغير، وهاهي إسرائيل تبني صواريخ نووية، إننا شعب عظيم، لقد انبعثنا أحياء بعد أن كنا أمواتاً، في جيل واحد فقط أصبحنا مقاتلين، إننا أسبرطة عصرنا**"[159].

الخاتمة

ما قدمه الاتحاد السوفيتي من قيادات سياسية إلى (إسرائيل) كان العامل الرئيسي في قيام و تثبيت أقدام هذا الكيان اذا كان لهؤلاء الرواد فضلاً على (إسرائيل) اذا عملوا على تثبيت أركانها في جميع المجالات من أهمها النووي الإسرائيلي إذ بدأ العمل فيه سراً مع قيام الدولة بمعونة عدة دول غربية، وبواسطة هؤلاء القادة أصبحت إسرائيل أول دولة تحوز السلاح النووي في منطقة الشرق الأوسط. تعتبر كذلك -وفق مصادر رسمية وغير رسمية- القوة النووية الخامسة في العالم، وذلك لحيازتها رؤوساً نووية ويعد الملف النووي الإسرائيلي أحد أكبر أسرار الحياة النووية في العالم وتسعى (إسرائيل) لزيادة الكفاءة الإنتاجية النووية وذلك عن طريق مفاعل الديمونا أهم مفاعلاتها النووية.

الهوامش

([1]) ولد عام 1886م في بلونسك، في بولندا الجزء الروسي وتلقى تعليمه في المدرسة العبرية التي أنشأها، وعرف منذ صغره ، بميوله الدينية اليهودية، وقد كان أبوه من أعضاء حركة محبي صهيون، أسس الحزب الصهيوني الاشتراكي (Poala Zion) وهو ما يزال في السابعة عشر من عمره، وانضم إلى جمعية محبي صهيون، ثم ذهب إلى فلسطين عام ١٩٠٦م. كما ساهم في تكوين الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني وذهب إلى الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الأولى وأسس جماعة الرواد وعاد لفلسطين عام ١٩١٨م وساهم في تأسيس اتحاد النقابات العمالية (الهستدروت) وساهم في تأسيس حزب الماباي وأسس فرق الحراسة التي تحولت إلى عصابات الهاجاناه. وفي 14/أيار مايو/١٩٤٨م أعلن قيام ذلك الكيان وطالب يجعل القدس عاصمة الدولة لصهيونية وقد ساهم في تأسيس عدة منظمات صهيونية، كما تولى رئاسة المنظمة الصهيونية العالمية عام 1940م.دافيد بن غوريون أول رئيس للوزراء وأول وزير للدفاع وعمل أثناء رئاسته على تشجيع الهجرة اليهودية إلى فلسطين بشكل كبير. للمزيد ينظر: .يغال عيلام، ألف يهودي في التاريخ الحديث، ترجمة: عدنان أبو عامر، إصدار مؤسسة فلسطين للثقافة، (دمشق، ٢٠٠٦م)، ص ص ٤١-٤٣؛حسن عبد الله يوسف أبو حلبية، تاريخ الأحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين (١٩٠٥-١٩٤٨م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، (غزة، ٢٠١١)، ص١٥٩؛ شبتاي تيبت ، بن غوريون والعرب ،ترجمة غازي السعدي ،دار الجليل للنشر ، (عمان ، ٢٠١٥) ، ص ص ٧ ٥٠ .

([2]) زينب عبد العظيم محمد ، الموقف النووي في الشرق الأوسط في أوائل القرن الواحد والعشرين، ط ١، . مكتبة الشروق الدولية ،(القاهرة ، ٢٠٠٧) ، ص ٥١ .

([3]) سارة شريف ، المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ، كنوز للنشر والتوزيع ،ط ١ ، (القاهرة ،٢٠١٦) ، ص ١٣٦.

([4]) جيف سيمونز، التطهير الإثني في فلسطين، ط ١ ، باحث الدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، (بيروت ٢٠١٢م)، ص ١٦٩.

([5]) ولد في بولندا في الجزء الروسي ١٧ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩١٨م الذي افصح عن سر (إسرائيل) بامتلاكها أسلحة كيميائية وقد أبلغ ماركوس تلك الأسرار للاتحاد السوفيتي متخصص في علم الأمراض السارية، أصبح فيما بعد من أبرز الخبراء الإسرائيليين في الأسلحة الكيميائية والبيولوجية. وفي العام 1983، حكم البروفيسور كلينغبرغ كجاسوس سوفييتي وحكم عليه بالسجن 20 عامًا ، ما تزال تفاصيل قضية الجاسوسية هذه مصنفة في ملفات سرية، تلقي كلينغبرغ حكما بالسجن مدة 18 عاماً، وهو نفس الحكم الذي صدر بحق مردخاى قانونو (مفجر خبر امتلاك (إسرائيل) الأسلحة نووية) عام 1986، وفي أيلول /سبتمبر 1998، ونظراً سته وتدهور حالته الصحية، وبعد معركة قانونية طويلة، أخلي سبيل كلينغبرغ ووضع تحت الإقامة الجرعة والرقابة المتشددة، وهو ما يزال يعتبر خطيرا من الناحية الأمنية؛ ولذلك، يمنع من إقامة أي الصال بالعالم الخارجي . للمزيد ينظر.- من رسالة بعثها بن غوريون إلى إيهود أفرييل، 4 آذار/ 1948واستشهد بها مايكل كيرين للمزيد ينظر :

- Ben-Gurion and the Intellectuals (Sdch Boker The Ben-Gurion Research Center Press, 1988) p. 32...

([6]) سيمونز، المصدر السابق ، ص ١٦٩.

([7]) محمود محارب، سياسة إسرائيل النووية وعملية صنع قرارات الأمن القومي فيها، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، (بيروت، 2013م)، ص ص11-12.

([8]) ولد في بلدة موتول في روسيا البيضاء عام 1847-1952م توفي شغل مناصب قيادية عديدة ومنها منصب رئيس المنظمة الصهيونية العالمية (1920-1946م) والرئيس الاول الدولة (إسرائيل)(1949-1952م)المعروف بلعبه دور الاهم ،في استصدار وعد بلفور وذلك من خلال عمله في معامل وزارة البحرية البريطانية بين عامي 1916-1919م ،إذ تمكن هذا العالم من خلال هذه المدة من اكتشاف طريقة صناعية لإنتاج الاسيتون (Aseton) بصناعة المفرقعات، إذ كان هذا الاختراع القوي له تأثير كبير ومهم في الحرب العالمية الاولى. للمزيد ينظر: عواطف عدوان، دراسات في القضية الفلسطينية، ط4، الجامعة الاسلامية، (غزة، 2006)، ص39 ؛ شادي الخواجا، الانتاج المعرفي والصهيونية في سياق استعمار استيطاني: فكرة انشاء الجامعة العبرية اليهودية في القدس ودور حاييم وايزمان كحالة دراسية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت، (غزة، 2018م)، ص6.

([9]) ومنذ عام 1934م بفضل العالم البريطاني دانيال زيف (Daniel Zieff) أقام رئيس الوكالة الصهيونية العالمية الكيميائي وايزمان في مستعمرة رحفوت قرب تل أبيب، عدة مختبرات بسيطة يعمل فيه العلماء اليهود الألمان والأوربيون الفارون من المعاداة للسامية، ولم تعلن (إسرائيل) عن نفسها عام 1948م حتى تم تأسيس وحدة البحث والتخطيط التابعة لوزارة الدفاع في العام ذاته وضم إلى (إسرائيل) علماء يهود في العلوم

الطبيعية وجاءوا من جامعات برلين وبوخارست، وارشو، براغ إذ بلغ عددهم أربعين عالماً وفور وصولهم اصطحبوهم عابرين صحراء النقب. للمزيد ينظر: منصور معاضة سعد العمري، الإرهاب الصهيوني في فلسطين (1368-1393هـ/1948-1973م)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، (الرياض، 1427هـ/2006م)، ص204.

([10]) ممدوح حامد عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي والأمن القومي العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، 1996م)، ص37. ؛بلال شاكر الرشايدة القرالة ، فرنسا والقضية الفلسطينية من نابليون الى ماكرون، دار الجنان للنشر والتوزيع،(الشارقة، 2021) ، ص٤٠

([11]) ميادة علي حيدر الخالدي ، السياسة الإسرائيلية حيال العراق (1980-1991) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، (جامعة بغداد، 1993م) ، ص75 .

([12]) زكريا حسين ، "الخيار النووي الإسرائيلي والخيارات العسكرية البديلة" ، مجلة المستقبل العربي (بيروت) السنة 24 ، العدد (271) ،(أيلول/سبتمبر، 2001)، ص75 .

([13]) Ahmed R.Elkashef, United State Policy Towards the Arab – Israel Arms Race 1950-1966 , (Beirut- 1969), P.118.

([14]) محمود عزمي ، القدرات النووية الإسرائيلية : الحظر الاستراتيجي على الأمن في الشرق الأوسط ، مركز دراسات الشرق الأوسط ، (عمان ،١٩٩٩) ، ص ١٣.

([15]) علاء الفار،أوراق صهيونية ،ط٢ ،دار ببلومانيا للنشر والتوزيع، (القاهرة،٢٠١٧) ، ص ٥٥.

([16]) سياسي فرنسي اشتراكي ولد في ٣١ كانون الاول / ديسمبر ١٩٠٥م سياسي اشتراكي فرنسي كان زعيم حزب القطاع الفرنسي في أممية العمال وتولى منصب رئيس الوزراء الفرنسي بين عامي ١٩٥٦-١٩٥٧م وهو زعيم حزب القطاع الفرنسي في أممية حتى عام ١٩٦٩م بين،(١٩٤٦-١٩٦٩م) أثناء حملة الانتخابات التشريعية 1956، أسس تحالف يساري-وسطي سمي بالجبهة الجمهورية مع الحزب الراديكالي بزعامة پيير منديس-فرانس والگوليون الاشتراكيون بزعامة جاك شابان-دلماس.توفي بتاريخ ٣ تشرين الأول/ أكتوبر 1975م في باريس للمزيد ينظر : مقدم سيد احمد ، المفاوضات و المفاوضون في تاريخ استقلال الجزائر ١٩٦٠- 1962م، أطروحة دكتوراه ،(غير منشورة) ، جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.(الجزائر ، ٢٠١٧م) ، ص ٤٧؛

([17]) Arma- (Y) ment and Disarmament, Interna tional Peace Research Institute ,(Stockholm, 1972), p. 312 .

([18]) عباس رشدي العماري، " الخيار النووي الإسرائيلي والسياق الحضاري" ، السياسة الدولية ،(القاهرة)، السنة ٢٣، العدد (٨٨) ، نيسان/ أبريل/م ١٩٨٧، ص ٢٦١؛ابراهيم محمد العناني وآخرون ، الخيار النووي في الشرق الأوسط ، مركز دراسات الوحدة العربية ،(بيروت ، ٢٠٠١) ص ٢٠٣.

([19]) الفار،المصدر السابق ، ص ٥٩.

([20]) Bahgat, Gawdat , "Israel and nuclear proliferation in the Middle East" , Middle East Policy , Vol. 13, Issue 2 , (June 2006), , P.117

([21]) عادل أمين ، "إسرائيل تستعد للحرب النووية" ، مجلة استراتيجيا (بيروت) ، السنة 5 ، العدد(55) ، (أيلول/سبتمبر، 1986)، ص24 .

([22]) يتكون الماء الثقيل Heavy water من الديتريوم (نظير الهيدروجين) والاكسجين وصيغته الكيميائية هي D2O فعندما يتحد الديتريوم مع الاكسجين فانه يكون أكسيد الديتريوم أو مايعرف بالماء الثقيل سائل مائي ذو أهمية استراتيجية في البحوث الذرية يعرف علمياً باسم اوكسيد الديوتيريوم ، وهو عديم اللون أيضا ولكنه يختلف عن الماء العادي في بعض خواصه الكيميائية والفيزيائية ، ويستخلص الماء الثقيل من الماء العادي بوسائل خاصة لا تتوفر إلا لدى بعض الدول التي تطورت فيها الدراسات الذرية، لهذا تقوم مثل هذه الدول ببيع الماء الثقيل إلى غيرها من الدول والذي يعود الفضل في اختراعه إلى العالم دوستروفسكي الإسرائيلي الذي أصبح المدير العام للجنة الطاقة الذرية. حسن مصطفى ، إسرائيل والقنبلة الذرية ، دار الطليعة ، ط1 ، (بيروت – 1961)،ص 100 ؛ احمد عطية الله ، القاموس السياسي ،دار النهضة العربية، ط3 ، (القاهرة ، 1968) ، ص109 ؛ ماهو الماء الثقيل وكيف يمكن الحصول عليه؟، مجلة فيزياء العصرية ، ٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦.متاح على الرابط التالي: www.hazemsakeek.net .

([23]) Seren K.El-Hashimy , The Israel nuclear arsenal and military collaboration between Israel and south Africa , center for Palestine studies, ,(Baghdad, 1978), P.44.

([24]) محمود شيت خطاب ، العدو الصهيوني والأسلحة المتطورة ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط1 ،(بغداد ، 1987) ، ص35 .

([25]) قام بإنشائه حاييم وايزمان عام 1928م وتتألف أقسامه من فروع الرياضيات التطبيقية والبصريات وأبحاث النظائر والكيمياء العضوية والالكترونيات ، والمشروعات التي يقوم المعهد بدراستها تساهم في تقدم العلم بصورة عامة في إسرائيل ، ويقوم المعهد بالاشتراك في دراسة الإشعاعات الذرية في دراسة شؤون استخدام الطاقة الذرية للأغراض الصناعية. للمزيد ينظر: رشدي ،المصدر السابق ، ص195

([26]) ستيفن غرين ، الانحياز- علاقة أمريكا السرية مع دولة إسرائيل العسكرية ، ترجمة: سهيل زكار، دار حسان للطباعة والنشر ، ط1 ، (دمشق ، 1985) ، ص21.

([27]) محارب، سياسة إسرائيل النووية، ص ص19-20.

([28]) إبراهيم خليل العلاف ، "القدرات النووية في الشرق الأوسط" ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، ط1 ، (جامعة الموصل ، 2006) ، ص9 .

([29]) عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي ، ص37. ؛ القرالة ، المصدر السابق ، ص٤٠.

([30]) رأفت محمد سليمان أبو مصطفى، دافيد بن غوريون ودوره في خدمة المشروع الصهيوني (1906-1973)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، (غزة، 2018م) ، ص ١٩٩.

([31]) ولد في 2 آب/ أغسطس 1923م في فيشنيفا مدينة تقع اليوم في روسيا البيضاء (بيلاروس) وكان اسمه شمعون بيرسكي هاجر إلى فلسطين مع عائلته عندما كان يبلغ من العمر احدى عشر عاماً. ونشأ في تل أبيب، تعلم الزراعة في مستوطنة بن شيمن عمل في الخدمة المدنية وفي عام 1943م انتخب سكرتيراً لحركة الشبيبة التابعة لتيار الصهيونية العمالية. وفي عام 1959م انتخب عضواً في الكنيست وظل عضوا فيها منذ ذلك الحين تولى شمعون رئاسة الوزراء مرتين بين عامي (1984-1986م) وعامي (1995-1996م) وهو رئيس وزراء عمالي تتلمذ على يد بن غوريون وعُين من طرفه مسؤولاً عن مشتريات الأسلحة في هيئة الأركان،ويعتبر شمعون بيريز (الطفل المدلل) لبن غوريون إذ ارتبط بالصهيونية منذ صغره وعمل مساعداً لبن غوريون ومديراً لمكتبه كما أنه يدين بالولاء لأفكاره وتولى الكثير من الحقائب الوزارية منها الدفاع (١٩٧٤-1977م) والمالية (1988-1990) ثم رئاسة الحكومة ورئاسة الدولة يعد أهم مؤسسي الصناعة الحربية الإسرائيلية إلى جانب سعيه في صفقات السلاح مع فرنسا وخاصة فيما يتعلق بتأسيس المفاعل النووي ديمونا الذري . للمزيد ينظر: ؛ محمد عبد المنعم عامر، تاريخ الاستعمار الصهيوني في فلسطين، ط١، المكتبة الأكاديمية، (القاهرة، ٢٠٠٢م).ص145؛غفران حسام محمود حسن ،هجرات يهود الاتحاد السوفيتي إلى (إسرائيل) وأثرهم السياسي والاقتصادي 1948-1991م ،رسالة ماجستير (غير منشورة) ،كلية التربية ، جامعة الموصل ، (الموصل ، ٢٠٢١) ، ص ١٢٥ ؛ موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، الرئيس السابق شمعون بيريز في ذمة الله، 28 أيلول/ سبتمبر 2016م متاح على الرابط: https://mfa. gov. il/

([32]) الجزيرة ، البرنامج النووي الإسرائيلي ،٢ حزيران/ يونيو٢٠١٥م ،متاح على الرابط التالي.www.aljazeera.net

([33]) موشي شاريت (شرتوك) (١٨٩٤-١٩٦٥م): ولد في أوكرانيا، وهاجر إلى فلسطين مع عائلته عام 1906 م، درس القانون في اسطنبول عام ١٩١٢م، لكن دراسته انقطعت بسبب الخدمة في الجيش التركي خلال الحرب العالمية الأولى مترجماً، وقد دعا إلى مشاركة اليهود والتطوع في الجيش التركي، وخدم فيه ضابطاً حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، ثم نشط شاريت في بوعالي تسيون، كما أصبح عضواً في (احدوت هعفوداه) (وحدة العمل) عام ١٩١٩م، كما انخرط في الهستدروت عام ١٩٢٠ م، وفي عام ١٩٢٢ م، درس في مدرسة لندن للاقتصاد، ثم أصبح نائب رئيس التحرير في صحيفة دافار تم تعيينه رئيساً للدائرة السياسية للوكالة اليهودية، انضم إلى حزب اتحاد العمال، وترأس الدائرة السياسية للوكالة اليهودية منذ عام 1931م حتى عام 1948م وخلف بن غوريون في رئاسة الوزراء عام ١٩٥٤م. للمزيد ينظر: أسامة جمعة الأشقر، حسن عادل الرفاعي، إسرائيل الرؤساء رؤساء الكنيست رؤساء الحكومات منذ الإنشاء وحتى عام ٢٠٠٦م، ط١، صفحات للدراسات والنشر، (دمشق، ٢٠٠٧م)، ص ص105-106. ؛ سعيد جميل تمراز، طرد الفلسطينيين في الفكر والممارسة الصهيونية (١٨٨٢-١٩٤٩م)، دروب للنشر والتوزيع، (عمان، ٢٠١٨م)، ص٢٨٧ .

([34]) محمد السماك ، "التمزق العربي ونووية "إسرائيل "،نشرة فلسطين اليوم ،(بيروت)،العدد (٤٠٥٨)،مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، الأحد 25أيلول/ سبتمبر 2016 ،ص ٢٤ .

([35]) وائل العبد درويش الهمص ،البرنامج النووي الإسرائيلي وتأثيره على الأمن القومي العربي١٩٩١-٢٠٠٠ ،رسالة ماجستير (غير منشورة)،جامعة الأزهر ، كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية ، (غزة ، ٢٠١٠) ،ص ٤٠.

([36])عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي، ص ص37-38.

([37]) عسكري وسياسي إسرائيلي، ولد في عام ١٩١٥م (ولد شمال فلسطين ومات في تل أبيب، لذلك يعتبر من (الصابرا) ، وكان والده من رواد الاستيطان، انتظم في المنظمات الصهيونية منذ صباه، قاد ديان، في (حرب فلسطين عام 1948 م - 1367 هـ عمليات القوات الصهيونية في أكثر من جبهة ، ولكن نجمه بدأ في الصعود ، بعد توليه قيادة (حملة سيناء) (إبان العدوان الثلاثي) عام 1956م وقد ذهب إلى (فيتنام الجنوبية) ، لدراسة أسلوب مقاومة الشعب الفيتنامي للجيش الأمريكي تولى وزارة الزراعة ثم الدفاع، وتقلد المناصب العسكرية وتولى رئاسة الأركان . هـ ، تولى وزارة الدفاع عام ١٩٦٦ ، إبان إعداد إسرائيل لشن (حرب الأيام الستة) عام 1967م ، وقد وجهت لديان بعد اكتوبر عام ١٩٧٣ م انتقادات لاذعة ، مما أدى إلى عدم اشتراكه في حكومة (رابين) عام 1974 م - استقال ديان، من (حزب العمل) عام 1977 م لينضم إلى حكومة (بيغن) كوزير للخارجية ، حتى استقال عام 1979 م - 1399 هـ . و ل (ديان) كتابات ، أهمها : (حملة سيناء) التي نشرت عام 1966 م . للمزيد ينظر :عبد الوهاب مجد المسيري؛ ، سوسن حسين ، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية رؤية نقدية، مطابع الأهرام التجارية، (القاهرة، ١٩٧٤م) ، ص ص ١٩١ – ١٩٢؛ أفرايم ومناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة :احمد بركات ، دار الجليل للنشر، (عمان ، ١٩٨٨م) ، ص ١٠٧ ؛ عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1990م) ، ص ص ٦٥٦ - 657 ؛ محمّد صادق محمّد الكرباسي ، تاريخ المراقد الحسين وأهل بيته ، ج٧ ،دائرة المعارف الحسينية ،(بيروت ، ٢٠١١) ، ص ١٢٧.

([38]) العمري، المصدر السابق، ص204.

([39]) الهمص ،المصدر السابق ،ص ٣٧.

([40]) الهمص ،المصدر نفسه ،ص ٣٧ ؛ ابو مصطفى ، المصدر السابق ،ص ١٧٤.

([41])عزمي ، المصدر السابق، ص ١٣؛ عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي، ص ص37-38

([42]) عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي، ص ص37-38.

([43])ابو مصطفى ، المصدر السابق ،ص ١٧٤؛ الفار، المصدر السابق ، ص ٥٥.

([44])ولد يوفال نثمان في تل ابيب عام 1926 وكان جده ابا نثمان من مؤسسي مدينة تل ابيب، بدأ يوفال نثمان حياته العسكرية في سن السادسة عشرة حين جند واشترك في التدريبات ودورات القيادة وفي حرب 1948 عين ملحقا عسكريا في لندن بناء على توجيهات موشي ديان وخلال عدوان 1967 وحرب ١٩٧٣ شغل نثمان منص بمساعد رئيس شعبة الاستخبارات للمهام الخاصة. وعين بعد حرب عام 1967 رئيسا لجامعة تل ابيب.وخلال الفترة ما بين 1967 – 1973 كان نثمان من بين مخططي مشروع الون عين نثمان مستشارا رئيسيا في وزارة الحرب الصهيونية، لكنه اعتزل مهام هذا المنصب احتجاجا على اتفاقية فصل القوات مع مصر في سيناء. بعد اتفاقات كامب ديفيد شارك يوفال نثمان في تأسيس حركة هتحيا وانتخب للكنيست العاشرة واعلن معارضته الشديدة للانسحاب من سيناء لكنه رضخ في النهاية. في اعقاب الغزو الصهيوني للأراضي اللبنانية عام ١٩٨٢ انضم نثمان إلى الحكومة وعين وزيرا للعلوم والتطوير. للمزيد ينظر: غازي السعدي ، مجازر وممارسات 1936- 1983م ، دار الجليل للنشر ، (عمان ، ٢٠١٦)، ص ٤٦٠.

([45]) Avi Shlaim , The Iron Wall: Israel and the Arab World , Penguin ,(UK , 2015) ,p p 63.

([46]) هو كيميائي إسرائيلي وألماني، ولد في 1903 في كارلسروه في ألمانيا، عمل بيرجمان طيلة خمس عشرة عام قبل أن يبدأ العمل مع بن غوريون تحت رعاية حاييم وايزمان وخصم بن غوريون في إدارة الصهيونية، وتطلع الكثيرون لرؤيته رئيسا للمعهد خلفا لوايزمان أن العلاقات بين بيرجمان وايزمان وصلت إلى نهاية مؤسفة بسبب الخلافات الشخصية التي نشبت بينهما على أرضية إدارة بييرجمان للمعهد، وقد انجذب بيرجمان إلى بن غوريون في نهاية الأربعينات بسبب إيمان بن غوريون الشديد بأن مستقبل إسرائيل رهن باستغلال العلم والتكنولوجيا. وفي آب/اغسطس 1948م عين بن غوريون بيرجمان رئيسا للشعبة العلمية في الجيش الإسرائيلي. وفي الخامس عشر من تموز/ يوليو 1951 أصبح مستشارا لوزير الدفاع. وفي مطلع 1952م عين رئيسا للأبحاث في شعبة الأبحاث والتخطيط التي تم إنشاؤها في وزارة الدفاع، ورغم كل هذه المهام واصل بيبيرجمان تدريس الكيمياء في الجامعة العبرية، وفي حزيران/يونيو 1952م تم تشكيل اللجنة الإسرائيلية للطاقة النووية سراء ووضع برحمان على رأسها.كان بيرجمان يشاطر بن غوريون الرأي في أن المحارق النازية تبرر أية خطوة تتخذها إسرائيل لضمان وجودها، وعندما مات بيرجمان كان لدى إسرائيل من ٢٥٠ إلى 300 رأس نووي وتوفي في 6 نيسان/أبريل 1975 في حيفا في (إسرائيل) . للمزيد ينظر: Michael Freemantle ,The Chemists' War 1914-1918,ROKempshott, , UK), p (110.2003Kempshott, Basingstoke, ؛؛افنر كوهين ،اسرائيل والقنبلة النووية ، دار الجليل للنشر الدراسات والابحاث الفلسطينية ، (عمان ،٢٠٠٢م) ،ص ص ٢٥-٢٦؛ طارق السويدان ، اليهود. الموسوعة المصورة ، الابداع الفكري ، (الكويت ، ٢٠٠٩) ، ص ١٩٧.

([47]) ولد في 16 أيار/مايو عام 1916م بأوكرانيا عرف باسم أفرايم كاتشالسكي عرف بأسماء عديدة افرايم كاتسير، افرايم كاتزير ، افرايم كتسين ،كانا خالسكي الذي غير اسمه الأصلي عندما تولي منصب رئيس الدولة، هاجرت عائلته إلى فلسطين واستقرت في القدس عام 1932م، بدأ بدراسة البيولوجيا في الجامعة العبرية، حصل على شهادة الدكتوراه في عام 1941م. وهو الرئيس الرابع لدولة (إسرائيل) وعالم ذو شهرة عالمية في مجال الفيزياء وأحد مؤسسي معهد فايتسمان للعلوم ،كان أحد علماء (إسرائيل) البارزين في مجال العلوم، تعلم كاتسير البيو كيميا (الكيمياء الحيوية) في الجامعة العبرية وقام بالتعليم فيها، وفي عام 1949م، كان أحد العلماء الاوائل الذين انضموا إلى معهد فايتسمان في رحوفوت (Rehovot) وقد شغل هناك منصب رئيس قسم الفيزياء الحيوية (البيو فيزياء)، وفي عام 1959م حصل على جائزة (إسرائيل) في علوم الحياة، في عام 1966م كان أول إسرائيلي انتخب للأكاديمية الأمريكية للعلوم حتى عام 1969م وفي نيسان/أبريل عام 1973م تم انتخابه رئيساً للدولة في 24 أيار/مايو عام 1973م وحتى 24 أيار/مايو عام 1978م اعتزل كاتسير الرئاسة بهدف العودة إلى البحث العلمي، وكان قد استقبل الرئيس أنور السادات، في القدس في تشرين الثاني/نوفمبر 1977م وبسبب مرض زوجته رفض تولى ولاية ثانية وتوفي رئيس الدولة أفرايم كاتسير في 30 أيار/مايو 2009م وتم دفنه، وفقا لإرادته، في رحوفوت .للمزيد ينظر: Yoel Cohen, Nuclear Ambiguity: The Vanunu Affair (London: Sinclair – Stevenson, 1992),p 30؛ موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، النظام في (إسرائيل) أفرايم كاتسير متاح على الرابط: www.mfa.gov.il

([48]) Cohen, op cit, p. 30,

([49]) خير الدين نصر عبد الرحمن، نحو تثاقف متوازن ، أمواج للنشر والتوزيع، (عمان ، ٢٠١٥) ، ص ٧٨.

([50]) محمد إسماعيل محمد الجيش، الاوضاع الداخلية في إسرائيل وأثرها على حرب 1967م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، (غزة، 2008م)، ص ٤١.

([51]) هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ؛ تولي المنصب في الفترة من 20 كانون الثاني /يناير /1953م إلي 20 كانون الثاني/ يناير/١٩٦١م ؛ كان قائداً عاماً في جيش الولايات المتحدة الأمريكية خلال الحرب العالمية الثانية ثم تدرج في المناصب السياسية إلي أن وصل إلى أن أصبح في عام 1951م أول قائد أعلى لحلف الناتو. للمزيد ينظر : ميثاق بيات الضيفي، السياسة الأمريكية تجاه إسرائيل في عهد إدارة الرئيس داويت أيزنهاور "1953-1961"، دار غيداء للنشر والتوزيع،(عمان، ٢٠١٠م) ، ص ص 189-220.

([52]) Avi Shlaim , op cit, p 65.

([53]) زهرة خدرج ، بنته فرنسا وأخفته إسرائيل عن أمريكا وقد يكرر مأساة تشيرنوبل.. قصة مفاعل ديمونة ، القابل للاشتعال ، عربي بوست ،١٣اذار/مارس ٢٠٢٢، متاح على الرابط /www.arabicpost.net

([54]) صفاء خليل كاظم، "البرنامج النووي الإسرائيلي الدوافع – الاتجاهات – المضامين"، مجلة جامعة جهان – أربيل العلمية، (أربيل)، المجلد (1)، العدد (1)، حزيران/يونيو، 2017م.، ص59؛ محارب، سياسة إسرائيل النووية، ص ص15-16.

([55])هو رئيس الجمهورية الفرنسية الخامسة، ولد في 22تشرين الثاني/ نوفمبر 1890، في مدينة (ليل) في فرنسا التحق شارل ديغول بكلية الحرب العليا في 2ايار/ مايو 1922 قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في لندن في 18 كانون الثاني/يناير . وفي 1943 ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ثم صار أول رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة في 8 كانون الثاني/يناير 1959 أن استقال من منصبه في مثل هذا اليوم 28 نيسان/أبريل 1969م وتوفي في 9 تشرين الثاني/نوفمبر 1970م.للمزيد ينظر : حدث في مثل هذه اليوم ،المجلد الأول من 1 كانون الثاني/يناير إلى 30 نيسان/ابريل ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت ، ٢٠١٨) ، ص ٣٧٠.

([56]) ولد 19 اب/اغسطس 1914 رئيس حكومة فرنسا من 12 حزيران/ يونيو 1957 الى 30 أيلول/سبتمبر 1957 الذي خلف دي موليه في منصب رئيس وزراء فرنسا في حكومة بويس صاحب فكروهووصاحب فكرة إنشاء هذا الخط هو أُندري موريس الذي يحتفظ بعلاقات وثيقة مع مدير عام وزارة الدفاع الإسرائيلية "شمعون بيريز " قد يكون أسهم في ذلك إلى حد كبير في مقابل مساعدة سياسية سخية من بيريز. اقترح في نهاية عام 1956م وبداية 1957م إقامة خط مكهرب يفصل الجزائر عن تونس والمغرب، وقد صادق البرلمان الفرنسي على المشروع.توفي10 شباط/ فبراير 1993م. المزيد ينظر: شخصيات فرنسية ، متاح على الرابط التالي .www.cram.com ؛البرنامج النووي الإسرائيلي ...الجزء الأول – منتديات المطاريد www.almatareed.org.

([57]) عبد الرحمن، المصدر السابق ، ص ٧٨.

([58]) ولد عام 1918م في مدينة الإسكندرية ،عسكري وسياسي مصري تخرج من الكلية الحربية عام 1938م قام بتنظيم حركة (الضباط الأحرار) ، وقاد ثورة تموز/يوليو 1952واسقاط النظام الملكي في مصر ، وفي عام 1954م أصبح رئيساً للوزراء، أصبح رئيسا لمصرعام١٩٥٦ ، أمم قناة السويس عام 1956م، مما أدى إلى وقوع العدوان الثلاثي على مصر ، تولى رئاسة الجمهورية العربية المتحدة التي قامت بعام 1958م ، توفي في عام 1970م . للمزيد ينظر: عطية الله ، القاموس السياسي ، ص ص 691-694 .

([59]) البوابة ، بيريز يكشف كيف زودت فرنسا إسرائيل بالطاقة النووية٥ تِشْرِين الثَّانِي / نوفمبر 2001 ،متاح على الرابط/www.albawaba.com

([60])مهند عبد الواحد " القدرات الإسرائيلية النووية " ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، كلية العلوم جامعة المستنصرية،(بغداد) ، العدد (٣٩) ، ص ١٧٦.

([61]) أبو مصطفى، المصدر السابق ، ص ١٧٣؛ اسراء شريف "التسلح النووي الإسرائيلي وأثره في الشرق الأوسط"، مجلة دراسات دولية، (بغداد)، العدد (45)، 2010م، ص ١٣٨

([62]) ولدت غولدا مائير في ٣ أيار/ مايو عام 1898م أبوين يهوديين في مدينة(كييف) بروسيا. كان أبوها نجاراً بسيطاً اضطرته الحاجة ومتطلبات الحياة إلى السفر إلى أمريكا عام 1903، للبحث عن عمل يتكسب منه، ويكفل للأسرة في روسيا حياة كريمة. وقد أصبحت هي أخطر امرأة في تاريخ الصهيونية تولت العديد من المناصب المهمة، وكانت واحدة من أكثر رموز هذه الحركة تطرفاً... يلقبها الغربيون بـ (أم إسرائيل الحديثة) هذه (المرأة الرجل) -كما يلقبها بعض المؤرخين – هي ، زعيمة حزب العمل الإسرائيلي، ورئيسة الحكومة الإسرائيلية في الفترة من 1969م وحتى 1974م . للمزيد ينظر: الحسيني الحسيني معدي ،أشهر السفاحين الصهاينة في التاريخ ،ط ١، كنوز للنشر والتوزيع ، (القاهرة ، ٢٠١٦م) ، ص ٧٤.

([63]) 1895 - 1969 م زعيم صهيوني وسياسي إسرائيلي ولد في (أوكرانيا) ، في وسط يهودي تقليدي ، وهاجر إلى (فلسطين) عام 1914 م انضم إلى (الفيلق اليهودي) ، في أثناء (الحرب العالمية الأولى) ، قام بدور فعال في نقل الأملاك الألمانية اليهودية إلى (فلسطين) ، وهو عضو في قيادة عصابة (الهاجاناه) ، عين (أشكول) وزيراً للزراعة عام 1951 م ، والمالية فيما بين عامي ١٩٥٢ - ١٩٦٣ م، ا ارتبط اسمه باتفاقية التعويضات الألمانية ، خلف (بن جوريون) في رئاسة الوزارة الإسرائيلية عام 1963 ، حتى وفاته عام 1969 م للمزيد ينظر : موسوعة المفاهيم ص ٧٧ ، و : أفرايم ومناحم تلمي ، المصدر السابق ، ص ٥٩ ، عبد الوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية، ج١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، 1990م) ،ص ٢٠٥.

([64]) وزير سابق للمالية الاسرائيلية ورئيس للوكالة اليهودية ، ولد في بولندا في الجزء الروسي ودرس في احدى المدارس الدينية الثانوية اليهودية في وارسو والتحق بمركز الرائد ، عام ١٩٢٩ هاجر الى فلسطين اذ لعب دورا هاما في الدعوة لقضية العمل العبري وذلك بتنظيم عدة اضرابات . ومع هذا تذكر أحد المراجع ان سابير يعد من أكثر الصهاينة العماليين اعتدالا وتقبلا للمشاريع الخاصة وقد انضم سابير الى الماباي في شباط/ فبراير عام ١٩٤٨م كما تولى منصبا عسكريا في أحد فروع الهاغاناه وعقب انشاء الدولة الصهيونية ساهم في عقد صفقات التسلح الاسرائيلي ، وشغل منصب المدير العام لوزارة الدفاع ثم لوزارة المالية حتى عام ١٩٥٥ حين عين وزيرا للتجارة والصناعة . وفي عام ١٩٦٣ أصبح وزيرا للمالية وظل يشغل هذا المنصب حتى عام 1968 سكرتيرا عاما لحزب العمل الاسرائيلي ، بينما ظل وزيرا بلا وزارة لمدة عام واحد عاد بعده وزيرا للمالية ويرتبط اسم سابير بمن يسمون بالديموجرافيين اي أولئك الدامين الى الاهتمام بالاحتفاظ بدولة صهيونية ذات أغلبية يهودية ساحقة .للمزيد ينظر : المسيري ،حسين ، المصدر السابق ، ص ٢١١.

([65]) واسمه الحقيقي أوبري سليمان مائير إيبان ولد في ٢ شباط/فبراير 1915م في كيب تاون بجنوب أفريقيا سياسي ودبلوماسي إسرائيلي، لعب دورا كبيرا في استصدار قرار تقسيم فلسطين، وكان الفاعل الأبرز في تدعيم العلاقات الإسرائيلية الأميركية، وهو من السياسيين القلائل الذين يتقنون سبع لغات، ما مكنه من ترويج سياسة إسرائيل الخارجية على نطاق واسع. انخرط في 1966-1974م. عين عام 1959م وزيرا من دون وزارة، ثم عهد إليه بوزارة التعليم والثقافة في الفترة 1960-1963م، وأصبح نائبا لرئيس الوزراء في الفترة 1963-1966م ثم وزيرا للخارجية في بين 1966-1974، وهي الفترة التي شهدت حربين بين العرب و(إسرائيل) 1967 م و1973م . للمزيد ينظر: الجزيرة ، شخصيات، أبا يبان ، ٣ أيلول/ سبتمبر ٢٠١٤م متاح على الرابط .www.aljazeera.net

([66]) Avi Shlaim , op cit ,p p 63-66.

([67]) العناني وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٩٢.

([68])القرالة ، المصدر السابق ، ص ص ٤١.-٤٢؛ العناني وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

([69]) شريف ، المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ، ص ١٣٦.

([70])في كانون الثاني/ يناير 1955م ، سقطت الحكومة الفرنسية وتولت السلطة حكومة اشتراكية جديدة برئاسة غي موليت. اتخذ موليت موقفًا أكثر تشددًا بشأن الحرب في الجزائر و القادة العرب ، مثل عبد الناصر ، الذين دعموا واخذ. يُنظر إلى إسرائيل ، التي كانت تشن حرب عصابات بشكل مكثف ضد مصر ، على نطاق واسع على أنها واحدة من أكثر الحلفاء الموثوق بهم لفرنسا. وافق موليت في وقت لاحق من العام على البدء في بيع قاذفات القنابل الفرنسية عالية الأداء لإسرائيل. الصفقات التي رتبها شمعون بيريز كانت من وزير دفاع إلى آخر ، بدون مجاملات دبلوماسية ولا تدخل من وزارتي الخارجية الفرنسية أو الإسرائيلية. استمرت الأسلحة في التدفق من فرنسا إلى إسرائيل خلال الأعوام الاثني عشر التي تلتها. في المقابل ، وافقت إسرائيل على بدء تبادل المعلومات الاستخباراتية حول الشرق الأوسط والولايات المتحدة وأوروبا مع الفرنسيين. كان من المحتم أن يستنتج بيرجمان وبيريز أن لدى إسرائيل الآن نفوذًا كافيًا لطلب المساعدة الفرنسية في القنبلة الإسرائيلية. للمزيد ينظر: Seymour M. Hersh ،THE SAMSON OPTION ،Random House ، ، (New York ،1991) pp 36-37.

([71])ابو مصطفى ، المصدر السابق ،ص ١٧٤.

([72]) Seymour M. Hersh ، op cit، pp 39-40؛ John Phillips/ Time Life Pictures & Getty Images ,BEN-GURION A POLITICAL LIFE SHIMON PERES IN CONVERSATION WITH DAVID LANDAU,First Edition,Schocken Books and colophon are registered trademarks of Random House, Inc,(the United States of America , 2011) , p172.

([73])عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص ١٦٨.

([74]) شريف ، "التسلح النووي الإسرائيلي وأثره " ، ص ١٣٦.

([75])القرالة ، المصدر السابق ،ص ٤١.

([76]) ولدعام ١٩٠١م في باريس، أصبح فيزيائيًا. حصل على درجة الدكتوراه في العلوم الرياضية عن أطروحته عن الحركة البراونية. من عام 1946 إلى عام 1972 ، كان أستاذًا بكلية فرنسا وتولى كرسي الفيزياء الذرية والفيزياء الجزيئية. خلال عقد الستينيات صارت إسرائيل . – تحت الإشراف المبدئي لفرانسيس بيرين «الأب الروحي» للقنبلة الذرية الفرنسية الذي شيَّد منشأة ديمونة للأبحاث النووية -سادس دولة قادرة على إنتاج الأسلحة النووية، رغم إنكار الحكومة الإسرائيلية لذلك توفي عام ١٩٩٢في باريس. للمزيد ينظر: جوزيف إم سيراكوسا ، الأسلحة النووي مقدمة قصيرة جداً ، ترجمة: محمد فتحي خضر ، مؤسسة هنداوي، (القاهرة، ٢٠١٤م)، ص ص ٦٥-٦٦.؛Marilyn Ogilvie Works ،Marie Curie A Reference Guide to Her Life & LITTLEFIELD Lanham Boulder New Yor(Landon,2021),p 62.،.

([77])، Seymersh ، op cit ، pp 39-40 .

([78]) Avi Shlaim , op cit, p 64.

([79]) Avi Shlaim , Ibid, p 65.

([80]) يحى الشاعر ، البرنامج النووي الإسرائيلي ...الجزء الأول ، المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، ، ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ متاح على الرابط التالي. /www. defense-arab.com3

([81]) المكتبة الشاملة الحديثة متاح على الرابط التالي. www.al-maktaba.org/book

([82]) يحى الشاعر ، البرنامج النووي الإسرائيلي ...الجزء الأول ، المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، ٢٢ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨ متاح على الرابط التالي. /www. defense-arab.com/vb/threads/8843

([83]) كوهين ، المصدر السابق، ص١٧١.

([84]) العناني وآخرون ، المصدر السابق ، ص ٢٠٥.

([85]) ولد في روسيا البيضاء عام 1912م هاجر عندما بلغ الثامنة عشرة من عمره إلى فلسطين اذا اعتنى بشؤون أمنية واستخباراتية خلال أعوام كثيرة في خدمة الدولة (اسرائيل) التي سبقت إقامتها والتي تلتها بعد ذلك كان رجل وهو اول رؤساء جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية بين

(1948 -١٩٤٩م)كان عضو الكنيست لمدة ولاية واحدة من قبل القائمة الوطنية "والف بنيري كتبا كثيرة عرض فيها قضايا استخباراتية وأمنية وحلل أبعادها في نظام ديمقراطي، للمزيد ينظر: بهجت محمد محمد نادي، جهاز الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (لمان) وجهاز الموساد ودورهما في صناعة قرار الأمن القومي الإسرائيلي منذ عام 1945م - 2010م، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة القدس ،معهد الدراسات الإقليمية،(فلسطين ، ٢٠١٤م)، ص ٩٢.

([86]) كوهين ،المصدر السابق ، ص١٧١.

([87]) زهرة خدرج ، بنته فرنسا وأخفته إسرائيل عن أمريكا وقد يكرر مأساة تشيرنوبل.. قصة مفاعل ديمونة "القابل للاشتعال ، عربي بوست ،٣/اذار/ مارس ٢٠٢٢م، متاح على الرابط.www.arabicpost.net

([88]) المصدر نفسه

([89]) كوهين ،المصدر السابق ،ص١٧٢.

([90]) عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي، ص ١٣٣؛ عزمي ،المصدر السابق ، ص ١٥،الجزيرة، البرنامج النووي الإسرائيلي متاح على الرابط: .www aljazeera. net.

([91]) عرجون شوقي، المشكلة النووية في الشرق الأوسط وانعكاساتها على استقرار المنطقة، رسالة ماجستير،(غير منشورة)، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة بن يوسف بن خدة، (الجزائر، 2007م)، ص68؛ نعومي هيبة، بن سعدة عواطف رانية، نظرية الردع النووي في ظل المتغيرات الإقليمية دراسة مقارنة إيران – إسرائيل، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الجلفة، (الجزائر، ٢٠١٧م)، ص18.

([92]) الجيش ،المصدر السابق ، ص ١٤٦.

([93]) رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون، تولى الرئاسة خلفاً للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون ولد في 29 أيار/ مايو 1917م وتوفي مقتولاً في 22 تشرين الأول/ اكتوبر 1963م في دلاس، تكساس وقد أتهم لي هارفي اوسولد باغتياله. تولى رئاسة الولايات المتحدة 20 كانون الثاني / يناير 1961م وحتى اغتياله في 1963م، وقبلها كان يمثل ولاية ماساتشوستس من 1947م وحتى 1960م بداية كعضو في مجلس النواب ولاحقاً في مجلس الشيوخ. انتخب لرئاسة الولايات المتحدة الأمريكية كمرشح عن الحزب الديمقراطي وكان عمره في 43 عاماً وذلك في انتخابات عام 1960 والتي واجه فيه خصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون، وقد ربح في تلك الانتخابات بفارق ضئيل، وهو الرئيس الأمريكي الكاثوليكي الوحيد، وهو أصغر رئيس أمريكي منتخب . تولى الرئاسة في فترة رهيبة وحرجة من الصراع في الحرب الباردة. للمزيد ينظر :عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة، ج 5، ط 2 ، (بيروت، 1990م)، ص ص 358- 359. ادوارد راوتر رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789 حتى اليوم دار الحكمة (لندن) 2006م)، ص ص 244 250؛ فادي أسعد فرحات، حدث في مثل هذه اليوم ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،(بيروت ، ٢٠١٨) ، ص ٢٠؛

([94]) Avi Shlaim , op cit ,pp 63-64.

([95]) عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي، ص ١٣٣ ؛ عزمي ، المصدر السابق ، ص ١٥؛ John Phillips , op cit ,p184.

([96]) Avi Shlaim , op cit ,pp 63-64.

([97]) شريف ، المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ،ص ١٤١ .

([98]) ولد إيسر في فيزيبسك في روسيا البيضاء عام 1912، تاريخ ميلاده غير معروف بسبب ضياع الوثائق الخاصة به خلال ثورة أكتوبر. بعد هذه الثورة قامت الحكومة السوفياتية بمصادرة ممتلكات العائلة. كان قصير القامة ، لا يتجاوز طوله مترا ونصف المتر في عام 1922 هاجرت العائلة الفقيرة إلى لاتفيا اذ ذهب إيسر إلى المدرسة وخلال هذا الوقت انضم إلى منظمة شباب صهيونية. هاجر إلى فلسطين في عام 1930 كان إيسر ينتمي خلال الحرب العالمية الثانية إلى منظمة الهاغاناه الصهيونية وعمله كرئيس للمخابرات الإسرائيلية (الموساد)تم تعيينه عام 1952 من طرف رئيس الوزراء الإسرائيلي دافيد بن غوريون مديرا للمخابرات الإسرائيلية (الموساد) حتى ٢٥اذار / مارس 1963لمدة أحد عشر عاما. وقد قوبل في البداية بقليل من الحماس من قبل ضباط الموساد، هذا فضلا عن أنه كان يتحدث اللغة العبرية بلكنة واضحة مثل يهود أوروبا الوسطى. أصبح بعدها في الكنيست الإسرائيلي وكان ذلك بين عامي 1969 و1973م نشر له عدة مؤلفات نشرت ما بين الأعوام(1971-1985). للمزيد ينظر :عريق ، ايسرهاريل: .www.areq.net

([99]) Avi Shlaim , op cit ,p p 65-66.

([100]) Avi Shlaim , Ibid ,p p 65-66.

([101]) سيمونز، المصدر السابق ،ص ١٩١ .

([102]) Avi Shlaim , op cit ,p p 65-66.

([103]) محارب، سياسة إسرائيل النووية، ص35.

([104]) Avi Shlaim , Ibid ,p p 63,66.

([105]) ولد في عام ١٩١٨ م في كفار طابور بالجليل عن أبوين هاجرا إلى فلسطين من روسيا ، أصبح قائد لأحد تشكيلات الهاغاناه ١٩٣٦-١٩٣٩ ، وبعد تأسيس الدولة عام 1948 أكمل تعليمه في الجامعة العبرية ثم في أكسفورد في بريطانيا في العلوم السياسية ، وهو صاحب نظرية الأمن الإسرائيلية والحدود الآمنة بعد حرب عام 1967م ، شغل منصب وزير العمل 1961-1967م ، ونائب لرئيس الوزراء ووزيرا للهجرة ١٩٦٧-١٩٦٩ . وبين عامي 1969- ١٩٧٤م طل غائبا لرئيس الوزراء ، ووزيراً للتعليم والثقافة وعضو في اللجنة الوزارية لشؤون الأمن والاقتصاد ، بعد حرب تشرين 1973م أصبح وزيراً للخارجية حتى عام ١٩٧٧م ، وطوال الفترة من ١٩٧٧-١٩٨٠ ، توفي عن عمر يناهز ٦٢ عاما. للمزيد ينظر: ،مجدي كامل ، زعماء صهيون وثائق صور واعترافات ، دار الكتاب العربي، ، ط١ ،(القاهرة ، ٢٠٠٨) ، ص ص ٢٦١-٢٦٦ ؛ حسن ، المصدر السابق ، ص ١٣٠.

([106]) ولد في الإمبراطورية الروسية في أوكرانيا هاجر إلى فلسطين عام 1914م وفي عام 1924م كان من مؤسسي حركة الفتى العامل في عام 1941م انضم لقيادة الهستدروت كان من مؤسسي حزب الماباي شخصية مؤثرة في العديد من الحكومات الإسرائيلية عد من مؤسسي المعراخ وفي عام 1967م مشارك في الإعلان عن تشكيل حزب العمل ورائد في تأسيس صناعة الأسلحة الإسرائيلية في عام 1969م حتى 1977م شغل وزيراً بدون حقيبة برئاسة ليفي أشكول غولدا مائير وإسحاق رابين كان له دور سياسي بوصفه صانع سياسات وتوفق داخل حزب العمل. للمزيد ينظر : عيلام، المصدر السابق، ص62؛ نظام بركات، مركز القوى في إسرائيل 1963-1983م ودورها في صناعة السياسة الخارجية الإسرائيلية، ط1، دار الجليل للنشر ،(عمان، 1983م)، ص123.

([107]) آدام راز ، شمعون بيريس: أبو الوضوح ترجمة: مرعي حطين ، ١٧ تشرين الأول / اكتوبر ٢٠١٦ متاح على الرابط/www.almayadeen.net

([108]) سيمونز،المصدر السابق ،ص ١٨٧ .

([109]) كاظم، المصدر السابق، ص59؛ محارب، سياسة إسرائيل النووية، ص ص15-16.

([110]) كوهين ،المصدر السابق ،ص ٢٥٥.

([111]) عطية ، البرنامج النووي الإسرائيلي ، ص ١٣٣ ؛ عزمي ، المصدر السابق ، ص ١٥ ؛ شوقي، المصدر السابق، ص68؛ هيبة، رانية، المصدر السابق ، ص18.

([112]) مراد الدسوقي، الشرق الأوسط خالي من أسلحة التدمير الشاملة، دراسات استراتيجية، مركز الدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، الاهرام (القاهرة، 1991م)، ص ص16-17؛ شريف "التسلح النووي الإسرائيلي وأثره "، ص23.

([113]) محمود محارب، "سياسة الغموض النووي الإسرائيلي: الخلفية والأسباب والأهداف"، مجلة سياسات عربية، (الدوحة)، العدد (2)، أيار/ مايو 2013م، ص1.

([114]) شريف ، المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ،ص ١٤١ .

([115]) محارب، سياسة إسرائيل النووية، ص35.

([116]) عطية، البرنامج النووي الإسرائيلي، ص86.

([117]) ولد عام 1908م في تكساس هو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية تولى الحكم ما بين عامي 1963-1969م، كان ينتمي للحزب الديمقراطي، توفي في عام 1979م في تكساس. للمزيد ينظر: زواتر، المصدر السابق، ص151.

([118]) كوهين ،المصدر السابق ،٢٢٩.

([119]) محارب، "سياسة الغموض النووي"، ص ص7-8.

([120]) الجيش ،المصدر السابق ، ص ١٤٦.

([121]) كوهين ،المصدر السابق ،٢٢٩.

([122]) سيمونز،المصدر السابق ،ص ١٩٠ .

([123]) رئيس حكومة إسرائيل بين الأعوام 1974–1977 و1992–1995. ولد في 1 آذار/مارس عام 1922م في القدس لأبوين هاجروا من روسيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية انضم في شبابه الى عصابة (البالماخ) الإرهابية الصهيونية قبل قيام الكيان الصهيوني، ولعب دورا رئيسيا في عمليات التدمير والإرهاب ضد الفلسطينيين، وبعد قيام إسرائيل اعتلى المناصب العليا في جيش إسرائيل، حتى أصبح رئيساً للأركان عام 1963، وقائداً للجيش في حرب حزيران/يونيو عام 1967، ووصل من خلال حزب العمل إلى رئاسة الوزارة عام 1974 وبقي فيها حتى عام 1977، اغتيال (رابين) من أحد هؤلاء في تل أبيب عام 1995م. للمزيد ينظر: مجدي كامل، زعماء صهيون وثائق وصور اعترافات، ط1، دار الكتاب العربي، (دمشق، 2008م)، ص 328؛ عبد الله محمد أبو علم ، اليهود لا مواثيق ولا عهود، ط 1، دار الفلاح للنشر والتوزيـع ، (الكويت، ٢٠١٦م) ،ص ٣٣ ؛

([124]) تيسير الناشف ، " الغموض النووي الإسرائيلي وأهدافه " مجلة شؤون فلسطينية،(بيروت) ،العدد (٢١٩-٢٢٠) ، حزيران/يونيو، تموز /يوليو ،ص ٦٥.

([125]) العناني وآخرون ، المصدر السابق ، ص ١٩٢.؛ John Phillips,, op cit ,p183.

([126]) محارب، "سياسة الغموض النووي"، ص ص7-8.

([127]) كوهين ،المصدر السابق ،ص ٢٢٩.

([128]) الجيش ،المصدر السابق ، ص١٤٧.

([129]) كوهين ،المصدر السابق ،ص ٢٢٩.

([130]) المصدر نفسه ،ص ٢٢٩.

([131])عبد الواحد ،المصدر السابق ، ص ٠١٦٨ .

([132]) الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام 1967، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، (بيروت، ١٩٦٩م) ، ص 73.

([133]) ولد في 15 حزيران/يونيو عام 1924م في مدينة تل أبيب وهو ابن شقيق الرئيس حاييم وايزمان شغل مناصب عامة منها قائد السلاح الجو الإسرائيلي ورئيس قسم العمليات في هيئة الاركان العسكرية. كان الانتماء الحزبي لليكود – ياحد – المعراخ، حزب العمل الإسرائيلي. للمزيد ينظر: بركات، المصدر السابق، ص122؛ معجم الكنيست، عيزرا فايتسمان (1924-2005م) متاح على الرابط: www.knesset-got.

([134]) الجيش المصدر السابق، ص ١٤٩.

([135])هي منظمة غير حكومية، أسسها باحثون في مشروع مانهاتن عام 1945م،في واشنطن تحت مبدأ أن العلماء لديهم التزام أخلاقي بتقاسم المعرفة للتأثير على القرارات الرئيسية الوطنية، وتعتبر أبرز مخاوفهم في مراقبة الأسلحة النووية، والبحوث النووية المدنية. التي لا تزال مواضيع بارزة في نظام المحاسبة الميدانية.للمزيد ينظر : اتحاد علماء الأمريكيين. للمزيد ينظر: للموقع المتاح على الرابط التالي. www.fas.org

([136])عبد الواحد ، المصدر السابق ، ص ٠١٦٨ .

([137])محارب، "سياسة الغموض النووي"،ص8.

([138]) كوهين ،المصدر السابق ،ص٢٦١.

([139]) أسوشيتد برس ،مفاعل ديمونا الإسرائيلي يخضع لإنشاءات جديدة.. وتوقعات لإنتاج "التريتيوم" ، الحرة ، ،25 شباط /فبراير 2021م .للمزيد متاح على الرابط: www.alhurra.com.

([140]) محارب، "سياسة الغموض النووي"، ص٨.

([141]) المصدر نفسه، ص٨.

([142]) كوهين ،المصدر السابق ،ص٢٢٩.

([143]) الناشف ،المصدر السابق ، ص ٦٦.

([144]) موقع "عرب 48" الإخباري، الأيام، "الكعكة الصفراء" ودور عمليات التهريب في بناء القوة النووية الإسرائيلية " ،نشرة فلسطين اليوم ،(بيروت)،العدد (٤٧٣٢) ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، السبت ٨ ايلول /سبتمبر ٢٠١٨ ، ص ١٢.

([145])الهمص ،المصدر السابق ،ص ٢٦، عبد الواحد ،المصدر السابق ، ص ١٦٨.

([46]) ولد عام ١٩١٣ م هو الرئيس السادس والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين (1953–1961م). اضطر للتنحي في بداية فترة رئاسته الثانية بسبب فضيحة وترجيت تحت وطأة تهديد الكونجرس بإدانته دخل في الخدمة العسكرية برتبة ضابط تجهيزات بحرية في الحرب العالمية الثانية، في ٩ تشرين الثاني /نوفمبر١٩٦٩م انتخب رئيس للولايات المتحدة الأمريكية حكم في الفترة (١٩٦٩-١٩٧٤م) على الرغم عداوته للشيوعية إلا في فترة حكمه تميزت سياسته الخارجية بالانفراج السياسي مع الاتحاد السوفيتي واستقال على إثر فضيحة في آب/أغسطس ١٩٧٤م وتوفي ١٩٩٤م. للمزيد ينظر: خلود عبد اللطيف عبد الوهاب، منتهى صبري المولى، "العلاقات الأمريكية-السوفيتية وأثرها في الصراع العربي- الإسرائيلي 1969-1974"، مجلة ابحاث ميسان، المجلد (٨)، العدد (١٦)، ٢٠١٢م، ص ١٨٠.

([47]) بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بدأ المجتمع الدولي يتخذ خطوات من أجل التوصل لحظر انتشار السلاح النووي وقد نجحت المحاولات في فترة التعايش السلمي تمكن المجتمع الدولي من التواصل إلى معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية عام 1968 ودخلت حيز التنفيذ في آذار/مارس 1970م وقد وقعت على هذه المعاهدة الغالبية العظمى لدول العالم بما في ذلك الدول النووية الخمس الولايات المتحدة الأمريكية، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا، الصين، وقد اختارت كل من إسرائيل والهند وباكستان عدم دخول في هذه المعاهدة. سارة عبد السلام الشريني، "تقييم دور معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية 1968 في حفظ السلم والأمن"، المركز الديمقراطي العربي، (برلين)، 20 شباط/فبراير 2021م،.للمزيد ينظر إلى الموقع التالي. متاح على الرابط: .www.democraticac.de

([48]) يهودي أمريكي من أصل ألماني ولد عام 1923م، هاجر مع أسرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام 1938م حصل على شهادة الدكتوراه ،في جامعة هارفرد عام 1954م، عينه الرئيس الأمريكي نيكسون ،مستشاراً للأمن القومي ثم اختاره وزيراً للخارجية، وتولى وزارة الخارجية في عهد الرئيس الامريكي فورد كان له دور في تعزيز الدور اليهودي والصهيوني، لدى الرؤساء الأمريكان من ديمقراطيين وجمهوريين .للمزيد ينظر: عبد الرزاق خليفة رمضان اللهيبي، هنري كيسنجر ودوره في الصراع العربي الاسرائيلي -1923 – 1977، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط 1 (عمان، 2019م)، ص ص ٥٢- ١٠١.

([49])سلمان علي حسين العزي ، إسرائيل والتحولات السياسية في البلدان العربية منذعام ٢٠١٠ ،رسالة ماجستير ،(غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ،(بغداد ،٢٠١٥م) ، ص ٢١.

([50]) الفار ، المصدر السابق ، ص ٥١ ؛محارب، "سياسة الغموض النووية "، ص ٢٣ .

([51]) محارب، "سياسة الغموض النووية "، ص ٢٣ .

([52]) محارب،" سياسة إسرائيل النووية"، ص ص41-42.

([53]) محارب، "سياسة الغموض النووية "، ص ٢٣ .

([54]) محمد عبد السلام، حدود القوة استخدامات الاسلحة النووية الإسرائيلية، مؤسسة الأهرام، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، (القاهرة، 1996م)، ص152.

[155]([55]) شريف ، المشروع الأسود بين إسرائيل وإيران ،ص ١٤١ .

([56]) محمد ،الموقف النووي في الشرق الأوسط ، ص ص ٦٠-٦١ ؛ العناني وآخرون ،المصدر السابق ، ص ٢٣٤.

([57])الهمص ،المصدر السابق ،ص ٤٠.

([58]) ناجح جسراوي، إسرائيل والطاقة الذرية، دار الكرمل، (عمان، 1986)، ص79.

([59]) خالص جلبي ، " قصة شمشون ودليلة السلاح النووي الإسرائيلي بين الأسطورة والحقيقة " ،مجلة فيصل الشهرية ،(الرياض) ، العدد (٢٤٤) ، فبراير/ مارس ١٩٩٧، ص ٤٢.